

١٩٦٤/٢/٦

حوار صحفي للرئيس جمال عبد الناصر

مع الصحفي الهندي "كارانجيا"

صاحب ورئيس تحرير مجلة "بليتز" الهندية

سؤال: هل يرى الرئيس عبد الناصر أى أمل فى تسوية النزاع، الذى يتزايد خطره بين الدول العربية وإسرائيل؟ ألا يمكن بوسيلة ما وقف التدرج الحالى فى أحداث الشرق الأوسط، الذى يندب بنشوب حرب ثانية فى فلسطين؟

الرئيس: يبدو أنه ليس هناك مفر من نشوب حرب ثانية فى فلسطين؛ إن إسرائيل مصممة على أن تواصل التحدى، ليس ضد العرب وحدهم؛ وإنما ضد الإنسانية والمجتمع الدولى كله. أيضاً إن الأمم المتحدة - على سبيل المثال - أصدرت منذ سنوات قرارات، تقضى بعودة اللاجئين من شعب فلسطين إلى بلادهم، ولكن إسرائيل رفضت ذلك القرار تحدياً طوال سنوات عديدة، ولما عادت الأمم المتحدة خلال الدورة الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة إلى تأكيد قرارها القديم بحق اللاجئين فى العودة بتأييد من دول العالم كلها - إلا إسرائيل بالطبع - فإن حكومة إسرائيل أعلنت فى وجه الدنيا كلها أنها ترفض، وأنها مصرة على التحدى، ولا يمكن لمثل هذا الوضع أن يمضى إلى الأبد بغير رادع أو حساب.

وقبل أى اعتبار آخر يجب أن يدرك العالم أن شعبنا العربى ظل يعيش فى فلسطين آلاف السنين الماضية، فإن فلسطين هى أرضه ووطنه وجزء من حياته وتاريخه وثقافته، وأستطيع أن أقول أيضاً جزء من روحه، من لحمه ودمه وعظمه. إن هذا الارتباط التاريخى المقدس هو الذى مزقه الاستعمار الصهيونى بعنف ووحشية، عن طريق الاحتلال غير المشروع لفلسطين، وما أعقبه من إخراج مليون عربى من ديارهم بالقوة. كيف نستطيع أن نتساهل إزاء هذه الجريمة، التى ارتكبت ضد شريعة الله وقوانين البشر، وكانت تحدياً وانتهاكاً للأمم المتحدة ذاتها؟!!

الشيء الذى لن يفهمه بعض الناس وخصوصاً أصدقاؤنا الأجانب؛ هو عاطفة الشعب العربى تجاه الأرض، التى تمتد فيها جذور حياته عميقة متشعبة.. هو ببساطة استحالة الفصل بين الأرض والإنسان الذى اتخذ من هذه الأرض وطناً له عبر آلاف السنين. فمثلاً، حدث منذ أيام حين سألتنى أحد الأمريكين: "ولكن لماذا؟" فرددت عليه بسؤال من نوع سؤاله: هل تقبلون أن تنتزع منكم ولاية كاليفورنيا؟، وتعجبت عندما أجاب: "نعم، إذا أصبح ذلك ضرورياً!" وعندئذ أوضحت له الفارق: إن صلة الأمريكى بأرضه عمرها ٣٠٠ سنة فقط، أما هنا فى فلسطين فإن شعبنا عاش آلاف السنين، فقد اقترن وجوده بأرضه الطيبة وارتبط بها بمشاعر التعلق بالمنبت، فالفلسطينيون - وهذه هى الحقيقة المبسطة - لا يستطيعون الاستقرار خارج فلسطين، وليس أمامنا بديل آخر سوى عودتهم إلى أرضهم السليبة.

سيعودون.. ولقد جاء وقت فى الماضى، استطاع فيه الاستعمار المتستر بالصليبية احتلال أرضنا فى فلسطين لمدة سبعين عاماً طوالاً، ولكن العرب واصلوا القتال من أجل أرضهم، إلى أن استعادوها فى النهاية، وليس لدى شك فى أن التاريخ سوف يعيد نفسه.

سؤال: هل معنى ذلك الحرب مع إسرائيل يا سيدي؟

الرئيس: نعم.. لقد كنا دائماً فى حرب مع إسرائيل، وكانت إسرائيل دائماً المعتدية.. جميع الاعتداءات الماضية - مثل حرب السويس، التى شهدتها بنفسك ونقلت أخبارها - كانت من تدبير إسرائيل، وطالما توجد إسرائيل فسوف يتحتم علينا أن ننتظر الحرب فى أى وقت. والحقيقة أن الصهيونيين لا يكتفون باغتصاب فلسطين فحسب؛ وإنما يعدون العدة أيضاً لإقامة إمبراطورية من الأرض المنهوبة تمتد من النيل إلى الفرات. ومن هذا المنطق القائم على العدوان المستمر، قلت لك إننى أرى احتمال الحرب قائماً، فإن العرب لا يملكون مواجهة العدوان عليهم بقبوله أو السكوت عليه، وإنما لا بد من الدفاع عن أرضهم وحياتهم.

سؤال: هل تعتقد يا سيادة الرئيس أن مشروعهم لتحويل مياه نهر الأردن جزء من هذه الخطة التوسعية؟

الرئيس: هو فعلاً كذلك، وهذا هو السبب فى أننا نستعد الآن بكل الوسائل التى تهيئها إمكانياتنا لاتخاذ خطوة تحبط مشروعاتهم، وليس مصدر قلقنا هو المياه التى يسرقونها، والأرض التى يعتزمون استعمارها عن طريق استجلاب مهاجرين غرباء عليها، فإن هذه الأعمال - رغم عدم شرعيتها - ليست بالخطر الكبير، لكن ما يهمنى هو ألا نسمح لهم بأن يقووا ويدعموا قبضتهم على الأرض، التى اغتصبوها من العرب عن طريق سلب المياه العربية، وسرقة الأرض العربية، والاستمرار فى تمزيق الجرح، الذى أصاب اللاجئين الفلسطينيين بطردهم من ديارهم.

سؤال: ما الذى تعتزمون فعله يا سيادة الرئيس بشأن هذا المشروع؟ هل هناك وسيلة عدا الحرب لمنعهم من تنفيذ خططهم؟

الرئيس: سوف تجيء الحرب لمقاومة العدوان وردعه، كما أتوقع أن يحدث فى أى وقت، وعلينا أن نستعد للأسوأ، وفى الوقت ذاته فإننا نعد الآن لتنفيذ

مشروع عربي مضاد، يهدف إلى احتجاز أو تحويل مياه روافد نهر الأردن للاستفادة منها قبل أن تصل إلى بحيرة طبرية، ولكن ذلك لن يرق لهم؛ لأنه سيكون الهزيمة الثانية لأطماعهم في استعمار صحراء النقب، عن طريق استخدام المياه العربية.

أما الهزيمة الأولى فكانت في عام ١٩٥٤، عندما أعدوا خطة لتحويل مياهنا من المنطقة المنزوعة السلاح، ولكن المقاومة العربية التي دعمها الضمير الدولي في الأمم المتحدة أوقفتهم؛ لذلك فقد نقلوا مكان تنفيذ خطتهم إلى موضع جديد داخل ما يسمونه "الأراضي الإسرائيلية"، وهم يضعون الآن معدات التحويل في الموقع الحالي شمال بحيرة طبرية، ولكن المشروعات العربية المضادة ستفسد عليهم تدبيرهم مرة أخرى، وأنا أتوقع هجوماً من جانبهم ضد الدول العربية.

ويجب أن نعد أنفسنا لمثل هذا الحدث المرتقب، فإن إسرائيل - قبل كل شيء - تشكل خطراً عسكرياً كبيراً علينا في كل وقت؛ نظراً لأطماعها في الانتعاش على حسابنا، ويتكشف ذلك تماماً بنظرة إلى ميزانية تسليحها الضخمة التي زادت هذا العام بنسبه ٣٥ في المائة، عما كانت عليه في العام السابق، ولقد زاد خطرنا الآن إلى درجة، جعلتنا نبادر إلى استخدام مياه روافد نهر الأردن وإحباط مشروعها الاستعماري، ويتحتم علينا أن نكون مستعدين لانتقامها، وهذا هو السبب الذي جعلني أقترح الدعوة لعقد مؤتمر للأقطاب العرب.

سؤال: نظراً لأن مناقشات مؤتمر أقطاب العرب والقرارات، التي اتخذها قد أحيطت بطبيعة الحال بالسرية، فإنني أكون شاكراً يا سيدي لو تفضلتم بالإدلاء بتصريح عن نتائج المؤتمر؟

الرئيس: لقد كان هذا المؤتمر - كما تعلم - أول مؤتمر عربي في نوعه ووضخامته، وسيكون الأول في سلسلة من اجتماعات مماثلة، فقد قررنا

العودة إلى الاجتماع في أغسطس من العام الحالى بمدينة الإسكندرية، كما اتفقنا على أن نجتمع مرة كل سنة فى نطاق جامعة الدول العربية، التى بُعثت الآن فى شكل يكاد أن يشبه شكل اتحاد كونفيدرالى غير مقيد؛ عن طريق وقوف العرب فى جبهة واحدة لمواجهة الخطر المشترك، وكل ذلك لصالح القضية العربية.

نأتى بعد ذلك إلى المكاسب الملموسة التى حققها المؤتمر: وأولها قرارنا بتنفيذ خطة تحويل مضادة لاستخدام مياه نهر الأردن لصالح الدول العربية التى تقع هذه المياه داخل أراضيها، وتملك حق الاستفادة منها. وقد نظمت المشروعات وأعدت الأموال اللازمة لهذا الهدف، وسيبدأ تنفيذ الخطة فى وقت قريب جداً.

وسيرتب على ذلك أن نواجه مشكلة تالية أكبر، وهى رد الفعل الإسرائيلى؛ لأننا حالما نشرع فى إنجاز مشروعنا للتحويل المضاد، ستتحج إسرائيل إلى استخدام القوة، وقد سبق أن هددت فعلاً بشن هجوم علينا، ونحن نعرف أن قيادتها العسكرية أعدت خطة لمهاجمة الدول العربية الواقعة على ضفاف نهر الأردن، والتغلب عليها الواحدة بعد الأخرى، عن طريق توجيه حملات ضخمة مركزة على كل دولة على التوالى، وكان علينا أن نواجه هذه الاستراتيجية، وأن نقمعهما قبل أن تخطوا أية خطوة أخرى.

ومن أجل هذا الهدف كان أوجب واجباتنا هو الوحدة، وخصوصاً الوحدة العسكرية لجميع قوات الدفاع العربية، واتفقنا على تنفيذ هذه الوحدة الدفاعية عن طريق إقامة قيادة عسكرية موحدة، ومقر عام مركزى يقوم بمهمة تنسيق العمل بين الجيوش العربية، وإدارة للتوجيه، وصندوق مشترك لتمويل نفقات الدفاع. وكان هذا هو أخطر قرار للمؤتمر؛ لأنه كان من الواجب علينا مواجهة العدو كلنا مجتمعين. وأنت تعلم أننا خضنا معارك حرب فلسطين الأخيرة وتعلمنا دروسها المريرة، فقد هزمنا بسبب

الفرقة وانعدام التنسيق، وضعف التنظيم والتوجيه من جانب القيادة، والفساد والتقصير لقد جاءتنا الهزيمة من الداخل بسبب عدم التنظيم، ونحن لا نريد أن نكرر أخطاء عام ١٩٤٨.

سؤال: ولكن هل تكفى الوحدة العسكرية يا سيادة الرئيس دون ألزم قاعدة لها وهى القاعدة الاقتصادية؟

الرئيس: أنت على حق، فإننا عندما نقرر ضم مصادرها وتعبئتها فى جبهة واحدة، نتوقع أن يتلو ذلك ضم سائر الإمكانيات الأخرى، فنحن نحتاج إلى التعاون الاقتصادى، بل وإلى التعبئة الاقتصادية. فإذا هاجمتنا إسرائيل، تحتم على الدفاع العربى بالضرورة أن يقف على مستوى الحرب الشاملة التى قد تتضمن توقيع عقوبات لا على إسرائيل وحدها، وإنما على الذين يساندونها فى العدوان وحلفائها فيه.

سؤال: إنك الآن يا سيدى تمس أكثر المشكلات حساسية للدفاع العربى، فهل أجرى تقدير اقتصادى وعلمى سليم لقوة العرب فى المجال الاقتصادى؟ أعنى ما نوع العقوبات التى يمكن فرضها على الدول الصديقة لإسرائيل والمعادية للعرب فى حالة النزول إلى المعركة؟

الرئيس: نحن ندرك تماماً قوة العرب الاقتصادية والاستراتيجية، ولكن أؤثر لهذه القوة أن تبحث عن حساباتها الدقيقة، ومن ثم فلا أريد أن أصدر أى تهديدات. أما ما تسأل عنه بخصوص إعداد تقدير سليم لقوة العرب، فهذا هو ما يقوم به خبراءنا الآن بطريقة سديدة صائبة، وأتوقع أن تسفر دراستهم عن نتائج طيبة فى أغسطس القادم، عندما يعود مؤتمر الأقطاب العرب إلى الاجتماع فى الإسكندرية.

ومن الضرورى، فى الوقت ذاته التحقق من أنه إذا هددتنا حليقات إسرائيل بأى إجراء - كما فعلت بعضها أثناء حرب السويس - فإننا سنكون أيضاً قادرين على الرد الرادع.

سؤال: لا شك أنه سيكون من المفيد لجميع الدول المعنية أن تعرف مقدماً اتجاه تفكيركم يا سيادة الرئيس.

الرئيس: إن من مصلحتنا - قبل أى اعتبار آخر - أن نعرف مدى القوة العسكرية والقدرة الاقتصادية التي في حوزتنا، وعندما يحل شهر أغسطس القادم، ستكون بين أيدينا تقديرات سليمة ودقيقة لكافة قدراتنا؛ إلا أن الأهم من ذلك كله هو الوحدة، فكما قلت لك مراراً : إن كل شيء يتوقف على وحدة العرب؛ ولست أقصد الوحدة الدستورية، فلقد تكون المصاعب في وجه تحقيقها الفوري؛ ولكن أقصد وحدة العمل التي قد تكون مقدمة إلى وحدة الهدف.

أقصد التضامن القومي العميق الواسع النطاق، الذي يكفى لمواجهة العدو ومحاربه في آن واحد، ولقد كان أول واجب لنا إزاء هذا الهدف هو وقف خلافاتنا الداخلية وتصفية منازعاتنا، واستئناف علاقاتنا الودية. وكانت هذه المهمة بين ما تحقق من نتائج المؤتمر.. لقد حاولنا أن نخلق جبهة عربية موحدة، وفي ظني أننا خطونا إلى النجاح .

ولقد وافقت جميع الدول العربية الثلاث عشرة على الارتفاع فوق منازعات السنوات الماضية. وكنا نحن - وفد الجمهورية العربية المتحدة - الذين أخذنا زمام المبادرة في إنهاء خلافاتنا، واستئناف العلاقات الودية مع إخوتنا الملوك والرؤساء، وكان هذا أول ردّ لنا على إسرائيل، وقد تحققت من جديدته وخطورته، فلم تعد تسخر من تفرقنا أو تضحك من منازعاتنا، وإنما على العكس تشكو وتستعدى.

سؤال: هذه هي أحسن شكوى يمكن أن يطلبها العرب، وبهذه المناسبة يا سيادة الرئيس هل تعتقد أن بعض القوى لا تزال تتصيد المتاعب في المياه العربية؟

الرئيس: نعم، ففي خلال الحرب الأخيرة التي تعرضت لها الثورة الشعبية فى اليمن، وجدنا أن بريطانيا تساعد وتحرض الذين طردهم شعبهم خارج أرضه، بل ولم تكن بريطانيا فى ذلك وحدها.

سؤال: إذا سمحتم لى يا سيدى بالانتقال إلى الحديث عن الروح الحقيقة للتعایش السلمى.. فإننى أريد أن أبدي ملحوظة تمس خلافاً دولياً مهماً أثاره "شواين لاي" - رئيس وزراء الصين - خلال زيارته الأخيرة لبعض الدول العربية والإفريقية والأوروبية، ففي القاهرة والجزائر اشترك "شواين لاي" معكم فى الإشادة بمبدأ عدم الانحياز والتعایش السلمى، ولكنه فى تيرانا تغيرت النغمة، فكيف يمكن التوفيق بين البياتين المشتركين اللذين صدرا فى القاهرة والجزائر، والبيان الذى صدر فى تيرانا؟

الرئيس: من الطبيعى أن يبدو البيان الصينى - الألبانى المشترك مختلفاً فى لهجته ومضمونه واهتماماته عن البيانات المشتركة الصينية - العربية؛ ذلك لأن العالم العربى يختلف تماماً فى نظرياته السياسية وعلاقاته الدولية عن ألبانيا؛ فإن الصين وألبانيا - كما ترى - حليفان شيوعيتان متقاربتان للغاية، فى حين أن علاقة الجزائر أو الجمهورية العربية المتحدة مع الصين، تقوم على أساس الصداقة غير المنحازة واستقلال كل دولة بنفسها.

والبيانات المشتركة التى ذكرتها تظهر هذا الاختلاف الأساسى فى فلسفات الدول المختلفة، فمثلاً تضمن البيان المشترك الذى أذيع فى تيرانا، إبرازاً للمنازعات الأيديولوجية مع روسيا ويوجوسلافيا، التى تقف فيها إلى جانب الصين.

ولكن علاقتنا مع يوجوسلافيا وروسيا على أحسن ما تكون من الصداقة والود؛ لذلك فإن هذه المسألة لم تذكر أو تناقش هنا، فقد كنا أكثر اهتماماً

بالمشاكل الآسيوية والإفريقية، على وجه الخصوص بالنزاع الصيني - الهندي، وقد تباحثت مع "شواين لاي" في هذا الشأن لمدة ثلاث ساعات ونصف الساعة في نفس هذه الحجرة.

وكانت وجهات نظر كثيرة واهتمامات متعددة حول بعض المسائل، مثل: عدم الانحياز ودوره في السياسة العالمية، والنضال ضد الاستعمار، والسلام والحرب، وأعتقد أننا وصلنا إلى التقاء في وجهات النظر له أهميته، تجلى في البيان المشترك عن المحادثات.

سؤال: هل سيعقد مؤتمر قريب للدول غير المنحازة؟

الرئيس: نأمل أن يعقد في الخريف، ربما في سبتمبر أو أكتوبر، وفي خلال الفترة المتبقية على انعقاده، يمكن أن تجتمع لجنة تحضيرية من جميع الدول الأعضاء، التي حضرت المؤتمر السابق في بلجراد في القاهرة أو في أى مكان آخر للاتفاق على مكان عقد المؤتمر، وعلى توجيه دعوات لمزيد من الدول وغير ذلك من المسائل الأخرى.

(وفي خلال فترتي ما قبل الحديث وما بعده.. تحدث الرئيس جمال عبد الناصر - بتأثير واضح - عن "جواهر لال نهرو" قائلاً:)

حقاً "نهرو" واحد من أعظم زعماء العالم، وإننى أشعر نحوه دائماً بالتقدير والإعجاب، ولقد آلمنى أن أسمع أنباء مرضه، وسررت لأنه يتمثل الآن للشفاء، وأبتهل إلى الله أن يمد في عمره لسنوات عديدة، وأن يمنحه الصحة حتى يكمل ويعزز عمله الطيب من أجل الشعب الهندي.

١٩٦٤/٢/٢٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في جامعة القاهرة بمناسبة عيد الوحدة

■ أيها المواطنون:

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أشكر السيد رئيس الوفد العراقي، الذي يشترك معنا في هذا الاحتفال بعيد الوحدة، وأحمله تحية شعب الجمهورية العربية المتحدة إلى شعب العراق، ورئيسه البطل عبدالسلام عارف.

من أسبوعين سئلت.. سألوني: هل سيكون فيه احتفال السنة دي بعيد الوحدة خصوصاً بعد مؤتمر الملوك والرؤساء؟ وكان ردّي.. كان ردي على هذا السؤال إن لابد يكون فيه احتفال بالوحدة. بعد هذا الرد وجدت من يشعر بالاستغراب، حصل استغراب ازاي حنقيم احتفال بالوحدة بعد انعقاد مؤتمر الملوك والرؤساء؟! بعدين سألت إيه اللي يمنع؟! إيه اللي يمنع إن احنا نقيم احتفال بالوحدة؟! وإيه في المؤتمر يمنع الاحتفال بعيد الوحدة؟!

بعض الناس قالوا: إن ربما الجو الجديد السائد في العالم العربي بعد المؤتمر يضع أمامنا بعض الحرج في الكلام عن سوريا، أو عن الأوضاع في سوريا.

ذكرني هذا السؤال، وذكرتنى هذه الواقعة باللي حصل من سنتين؛ لما جه عيد الوحدة لأول مرة بعد جريمة الانفصال، وكان هناك بعض الناس بيحسوا إن فيه تناقض بين الاحتفال بعيد الوحدة في فبراير، وبين الانفصال الذي تم بالتأمر

فى سبتمبر سنة ٦١. الحقيقة إن التقدير فى المرتين غلط، ليه؟ الوحدة والاحتفال بالوحدة أكبر بكثير من الانفصال ومؤامرات الانفصال؛ لأن الوحدة كانت دائماً هدف قومى كافحت من أجلها الأمة العربية.. الوحدة عمل إيجابى، وبناء تاريخى، وبناء شعبى.. الوحدة أبقي من المؤامرات.. الوحدة بتفضل.. فكرة الوحدة بتفضل.. الأمل فى الوحدة بيفضل.

ولهذا الوحدة استمرت على مر السنين، واستمرت على مر الأيام، الوحدة أبقي من المؤامرات، وأبقي أيضاً بما قد تحققه المؤامرات دى من نجاح وقتى وجزئى، الوحدة حدث فى تاريخ العرب، لا يمكن أن ننتقص قيمة الوحدة حينما نتعرض للمؤامرات.. والوحدة دائماً - كامل، وكهدف، وكقوة - لا بد إنها تتعرض للمؤامرات، وأنا أشعر أن تعرض الوحدة للمؤامرات بيزيد من قيمتها، ونجاح بعض المؤامرات التى وجهت ضد الوحدة.. هذا النجاح ما يخليناش نياس أبدأ، ولكن يثير فى نفوسنا عزائم جديدة، قدر ما نحس وقدر ما نشعر من أعداء الوحدة بكراهيتهم للوحدة، قدر ما يتآمرون على الوحدة، نشعر.. يشعر كل فرد عربى مؤمن بقيمة الوحدة فى نضاله القومى.. فى نضاله العربى. بمقدار ما ينجح أعداء الوحدة فى مؤامراتهم نشعر.. احنا الشعب العربى المكافح فى سبيل الوحدة.. نشعر بضرورة توفير الضمانات الأقوى للوحدة.

طبعاً النهارده واحنا بنتكلم على الوحدة.. بنحتفل بعيد الوحدة فى ٢٢ فبراير.. لازم نقول فى مصر.. فى الجمهورية العربية المتحدة، إننا بنهتم بسوريا اهتمام خاص، لا يمكن أن نغفل عن هذا، ولا يمكن إن احنا ما نقولوش، ليه؟ سوريا كانت شريكة الوحدة اللى قامت فى ٢٢ فبراير سنة ٥٨.. سوريا هى التى واجهت انفصال بغير إرادة الشعب، بل إن هذا الانفصال كان مقدمة حتى تتحرك كل العناصر المتأمرة.. العناصر الرجعية.. العناصر المنحرفة.. العناصر الانتهازية.. العناصر المتعاونة مع الاستعمار وتنقض على الشعب السورى.

حينما نتطلع إلى ما حدث في سوريا بعد الانفصال، ونتذكر ما عاناه الشعب السوري اللي ضحى ودخل السجون، وقدم أرواح شريفة ودماء طاهرة تَمَن للتصميم على فكرته اللي نادى بها من سنين طويلة؛ القومية العربية، والوحدة العربية. حينما نتطلع إلى ما حدث في سوريا منذ يوم الانفصال، ونتذكر أو نستعرض ما حل بالشعب السوري.. لا بد أن نهتم بالشعب السوري أو بسوريا اهتمام خاص.

احنا نتق ثقة مطلقة بالشعب السوري، ونؤمن بإرادته الحرة، ودا اللي خلانا في سنة ٥٨ نقبل الوحدة؛ لأن إرادة الشعب السوري الحرة.. الإرادة العربية.. الإرادة التي رفعت دائماً راية الوحدة هي التي فرضت الوحدة سنة ٥٨، وبعد الانفصال احنا كنا بنعيش مع الشعب السوري بكل أعصابنا.. نعيش معاه أيامه ولياليه منذ يوم الانفصال بكل ما فيها، وقلوبنا دائماً مع الشعب السوري، ولا يمكن بأى حال أن ننكر أننا نهتم بالشعب السوري المناضل المكافح، اللي رفع راية القومية العربية، لا يمكن أن ننكر أننا نهتم به اهتماماً خاصاً.

طبعاً لأن فيه عشرة، احنا وسوريا كنا دولة واحدة من ٥٨ لـ ٦١، دخلنا التجربة ونحن نتحدى الاستعمار، ونحن نتحدى الرجعية، ونحن نتحدى أعوان الاستعمار، ونحن نغير - لأول مرة في هذه المنطقة - خريطة هذه المنطقة بإرادتنا، الخريطة اللي اتعملت بعد الحرب العالمية الأولى.. اللي عملوها الحلفاء اللي كسبوا الحرب العالمية الأولى، وقسموا أوصال الوطن العربي والعالم العربي. احنا كنا في سنة ٥٨ - الشعب المصرى والشعب السوري - يتحدى كل هذه الإرادة، ويتحدى كل هذه القوة، ويقوم من إرادته الجمهورية العربية المتحدة التي تعبر عن وحدة مصر وسوريا؛ علشان كده احنا بنقول دائماً إن احنا نهتم بسوريا اهتماماً خاصاً.

بعد مؤتمر الملوك والرؤساء العرب هل موقفنا اتغير عن الأول؟ اللي أنا عايز أقوله إن مافيش حاجة أبداً اتغيرت في حقائق موقفنا بعد المؤتمر؛ لسبب بسيط جداً، مافيش حاجة اتغيرت في حقائق موقفنا بعد المؤتمر، سياستنا ليست

سياسة نزوات.. سياستنا ليست لاعتبارات أو نتيجة اعتبارات لظروف شخصية أو عاطفية، وإنما سياستنا بتبني على أساس واضح واحد؛ هذا الأساس هو المبادئ التي نؤمن بها.

الاحتفال بالوحدة أو الاحتفال بعيد الوحدة لا يقتضى منا إن احنا نقوم بأى شىء يختلف مع الروح التي تركها مؤتمر الملوك والرؤساء فى العالم العربى، هذه الروح التي نريد بذل أقصى الجهود للاحتفاظ بها وتقويتها، وتمكينها من أن تدعم تأثيرها فى العالم العربى، وفى الواقع العربى.

بدي أفكاركم بحاجة قلتها قبل كده مرة، واثنين، وثلاثة، وأربعة، مصر لم تبدأ أبداً بالهجوم على حد، وإنما كنا بنرد، يمكن بتفكيروا فى ديسمبر سنة ٦١ أنا قلت هذا الكلام بالتفصيل، ما جيناش كده أبداً من الباب للطاق وطلعنا هاجمنا حد، أو الإذاعة بتاعتنا هاجمت حد، أو الصحف بتاعتنا هاجمت حد، أبداً، بدليل إن فيه دول كثير ما هاجمناهاش، ولكن كنا دائماً بنرد على الهجوم الموجه إلينا، يمكن كان صوتنا يكون على واحنا بنرد، وكان بعض الناس بينسى إن احنا لما ردنا كنا بنرد بالهجوم على اللي هاجمونا.

مثلاً.. حتى من وقت نورى السعيد ومن أيام حلف بغداد، احنا رفضا حلف بغداد، رفضناه لأنفسنا، قلنا لا نقبل حلف، لا نقبل الدخول فى حلف بغداد، وماكانتش عندنا رغبة فى إحراج حد، بل عالجننا الأمر موضوعياً، ودعينا فى سنة ٥٥ إلى مؤتمر لرؤساء الحكومات لبحث حلف بغداد، ما هاجمناش القائمين على حلف بغداد، ما عملناش العملية عملية مهاترات، ولكننا قلنا رأينا فى حلف بغداد، رأى موضوعى، قلنا إن حلف بغداد معناه أنه يضعنا داخل النفوذ لإنجلترا، وإن دا يعتبر استعمار جديد. وكنا نشعر طبعاً إن كل ما نقرره بيؤثر أيضاً خارج حدودنا؛ بحكم وحدة الأمة العربية.. وكنا نشعر أيضاً إن موقفنا الثورى الجديد فى العالم العربى سيصنع تمزق فى داخل العالم العربى، ولكن لم يكن أمامنا بأى حال من الأحوال أن نتخذ أى موقف إلا هذا الموقف الثورى، وإلا كنا نسلم المصير العربى كله للاستعمار والرجعية.

إيه اللي حدث؟ لو نذكر هذه الأيام، عارضنا حلف بغداد، وقلنا رأينا إن حلف بغداد نوع جديد من الاستعمار، اللي كانوا عايزين ينضموا لحلف بغداد وجدوا في موقفنا خطر عليهم.. وجدوا إن موقفنا يكشف دورهم، بدأوا في الهجوم علينا وبدأوا في الهجوم على موقفنا.

وكلنا نذكر في هذه الأيام في سنة ٥٥ اللي قالوا طيب إذا ماكناش حنمشي مع الغرب، وإذا ماكناش حندخل في الأحلاف، أمال حنجيب أسلحة منين؟ أمال حنمنع خطر إسرائيل ازاي؟ وكانت بتقال أسباب وتردد، كتبت في بعض الصحف اللي بتصدر في البلاد العربية، وقيلت في بعض الإذاعات، هاجموا موقفنا؛ لأن موقفنا ضد حلف بغداد كان يمثل خطر عليهم، وكان يكشفهم ويكشف دورهم.

طبعاً كان لا بد لنا أن نشرح موقفنا للأمة العربية كلها، وتطور الأمر وشرح ورد وفعل ورد فعل، وحصل الصراع في العالم العربي بين الشعب العربي المؤمن باستقلاله وعروبته وقوميته.. اللي كان يعارض حلف بغداد ويعارض الاستعمار والاستعمار الجديد، حتى انتهى الأمر، كما كان لا بد أن ينتهي، بهزيمة حلف بغداد.

ولو تذكرنا بعد كده جميع الأحداث اللي حصلت، نجد نفس الشيء، لم نبدأ أبداً بالهجوم، ولكن كان دائماً دورنا أن نرد على اللي بيهاجمونا.

في الثورة السياسية حصل هذا الشيء، في الثورة الاجتماعية تكرر نفس هذا الشيء. لما دعينا للاشتراكية، لما دعينا لتطبيق الاشتراكية بالكفاية والعدل، ودعينا إلى تذويب الفوارق بين الطبقات؛ بالتنمية الاقتصادية والتحويل الاشتراكي وجهنا بهجوم علينا، من مين؟ من المستفيدين من الأوضاع الاستغلالية القديمة في العالم العربي؛ لأنهم شعروا إن هذه الدعوة للاشتراكية.. الدعوة للعدالة الاجتماعية، هذه الدعوة تمثل خطر على امتيازاتهم اللي حصلوا عليها على مر السنين، فخرجوا للتصدي لهذه الدعوة.

كنا ما نبتدئش أبداً احنا بالهجوم، ما هاجمناش حد، ما قلناش إن دا لازم يحول نظامه علشان يكون اشتراكي، ما قلناش إن النظام في البلد الفلانية لازم يتحول من كذا لكذا.. كل اللي عملناه إن احنا أعلننا وأماناً وأمن معنا الشعب هنا في الجمهورية العربية أن لابد من أن تسير الثورة في طريق الاشتراكية؛ لأن الثورة كان معناها أن إرادة الأمة عادت إليها، وطالما أن إرادة الأمة عادت إليها لابد أن تسير هذه الإرادة في طريق الكفاية والعدل.. طريق الاشتراكية.. طريق الحرية السياسية، وطريق الحرية الاجتماعية.. طريق تصفية الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وكنا بنتكلم على الأوضاع في بلدنا، وعلى التحويل الاشتراكي في بلدنا، ولكن تصدى لنا من خارج بلدنا من وجدوا في هذه الدعوة خطر عليهم وعلى امتيازاتهم، وهاجمونا.. هاجمونا هجوم مستمر.. هاجمونا هجوم بلا هوادة، لم نبدأ بأى حال احنا الهجوم، ولكن طبعاً بعد ما هاجمونا احنا ردنا، وكان ردنا يمثل الرد العالي، كان أيضاً صوتنا عالي في ردنا.

الثورة ما تحتاجش أبداً للمعارك الكلامية؛ الثورة فكر.. الثورة تطبيق عن إيمان يصدر من ضمير كل إنسان ومن وجدانه.

المعارك الجانبية.. معارك الإذاعات تضع وقت الثورة، والثورة لا تحتاج إلى هذه المعارك الجانبية؛ لأن الثورة - بحكم ظروفها وبحكم طبيعتها - هي عمل إيجابي. الثورة تسعى للتغيير، اللي بيهاجموا واللي بيترضوا معارك الكلام هم اللي عايزين يتصدوا لهذا التغيير.

الثورة تكلمت إيجابياً وطبقت مبادئها ثورياً حينما وانتهت الظروف.. الرجعية هنا بالنسبة للثورة الاجتماعية خافت أيضاً من التأثير، من هذا الخوف كانت مواقف الرجعية وبدأ صراع جديد في العالم العربي.

إذاً أيضاً في هذه المرحلة احنا ما هاجمناش، ولكن احنا هوجمنا في هذه المرحلة، وكان لابد لنا إن احنا نرد ونوضح مواقفنا، ونكشف مواقف اللي هاجمونا.

سياستنا من سنة ٥٢ واضحة؛ سنة ٥٢ كان لنا مبادئ محددة.. المبادئ الستة، كنا باستمرار بنكررها ونعمل على تطبيقها، بعد كده طورنا هذه المبادئ وخطناها تفصيلاً في الميثاق، وهذه المبادئ واضحة، كل واحد يقرأ الميثاق يعرف مبادئنا، ونحن نلتزم بهذه المبادئ.

واحنا كانت سياستنا دائماً إن احنا ما نبتديش بالهجوم على حدّ، ولكن فى نفس الوقت نتمسك بالمبادئ، وندافع عنها بشرف.

نقطة ثانية: احنا ما بنصدرش ثورات.. احنا مبادئنا فى بلدنا، ثورتنا فى بلدنا، بنطبق هذه المبادئ، والوسائل الثورية فى التطبيق والممارسة واضحة من أجل الشعب كله، ولكن ما قلناش أبداً إن احنا عايزين نعمل تنظيمات مرتبطة بنا أو متصلة بنا فى أى بلد عربى، ولا فيش تنظيمات لنا أو فروع لتنظيماتنا فى العالم العربى حتى نقول إن احنا نصدر الثورات، أبداً، طيب أمال إيه أسباب المشاكل اللي حصلت دى كلها؟ أسباب المشاكل اللي حصلت دى كلها تأتير ما يحدث فى بلدنا، وصدى العمل الثورى الذى نطبقه فى بلدنا.

احنا ما قلناش أبداً إن احنا بنصدر الثورات، ولا بنعمل ثورات.. وأنا أعتقد إن تصدير الثورات عمل غير طبيعى، وعمل الثورات من بره عمل غير طبيعى، وإن احنا ما نقدرش أبداً نعمل ثورة فى أى بلد.. القادر على إنه يعمل ثورة فى أى بلد هم أبناء هذه البلد.

الحركة العربية الواحدة موقفنا فيها واضح، أما أعلننا الدعوة للحركة العربية الواحدة قالوا: إن عبد الناصر عايز يعمل حركات عربية فى كل بلد عربى، تكون مرتبطة به.. إلى آخر هذا الكلام طبعاً، وهو جمت؛ لأن الاستعمار والرجعية لا تقبل هذه الأفكار. وأنا قلت إن أنا لن أستطيع بأى حال إنى أعمل الحركة العربية الواحدة، إذا أنا اللي حاولت أعمل الحركة العربية الواحدة، معنى هذا إن هذه الحركة ستولد ميتة، لازم تكون الحركة العربية الواحدة نتيجة العمل النضالى والكفاح فى كل بلد عربى.

وبعد كده بنلتقى.. بنلتقى على مبادئ وأهداف، واحنا قلنا إن الوحدة فى الميثاق.. قلنا إن الوحدة السياسية أو وحدة العمل السياسى بتقرب الخطوات من أجل الوحدة. ولكن ليست مسئوليتنا.. مش مسئوليتى أنا أبداً إن أنا أروح فى كل بلد، أو أحاول فى كل بلد أن أنظم الحركة العربية الواحدة، أبداً مسئولية الثوريين المناضلين المكافحين إنهم هم يعملوا الحركة العربية اللى تجمع كل العناصر القومية الثورية النظيفة.

والاستعمار بيحاول دائماً إنه يخلق التفرقة، ويقسم أصحاب المبادئ الواحدة فى حركات قد تتصارع على الزعامات، أو قد تتصارع على القيادات، وتتسى المبادئ والأهداف والمثل، ويتركز التفكير فى التنظيم السياسى أو الحزب.. إلى آخر الأمور اللى احنا عارفينها كلنا.

إذا الحركة العربية الواحدة مش مسئوليتى أنا، ولكن مسئولية القوميين الثوريين اللى فعلاً ينكروا ذاتهم، وينكروا أشخاصهم، وينظروا بس إلى مصلحة شعبهم، وإلى قوميتهم، وإلى الحفاظ على عروبنتهم، وإلى تقدم هذه الأمة العربية فى جميع الميادين.. كل واحد يشعر فى نفسه بهذه الصفات تكون الحركة العربية الواحدة مسئوليته، وإذا تكونت حركة عربية واحدة فى عدد من الأقطار العربية بنقدر نلتقى، ونستطيع أن نقرب الوحدة.

النهارده فى الجزائر مثلاً، فيه حركة عربية منظمة بزعامة بن بيلا.. كلنا ننظر إليها بتقدير وإعجاب، وكل أمانينا لها أن تنجح. ونحن هنا نلتقى مع الجزائر بدون أى مشاكل، وملتقى مع القيادة فى الجزائر، وفى الأيام القادمة سيكون هناك التقاء بين الاتحاد الاشتراكى العربى فى مصر وحزب حركة التحرير الجزائرية فى الجزائر، والفضل فى هذا طبعاً يعود إلى الأخ أحمد بن بيلا؛ لأنه هو اللى طلب هذا منى أثناء وجوده فى مؤتمر الملوك والرؤساء، وحتكون قدامنا فرص إنهم يدرسوا تجاربنا، وإن احنا ندرس تجاربهم، ثم إن احنا نعرفهم وهم يعرفونا، وبهذا نشعر أن هناك فعلاً وحدة عربية.. وحدة الشعب العربى اللى الاستعمار قطع أوصاله ومنع لقاءه سنين طويلة.

بهذا العمل فعلاً نشعر إن الحركات العربية في كل بلد عربي إذا التقى.. الحركات العربية الثورية تستطيع أن تحقق أمل العرب في الوحدة، وفي النضال من أجل القوة ومن أجل التطور.

إذاً احنا ما بنصدرش ثورات، وموقفنا بالنسبة للحركة العربية واضح، وموقفنا بالنسبة لأي موضوع واضح.

حينما انتهت المشكلة الكردية في العراق بالاتفاق الأخير، قلنا إن احنا نرحب بهذا.. نرحب بالأخوة العربية - الكردية، ونقدر جهود الرئيس عبدالسلام عارف؛ من أجل الحفاظ على وحدة الشعب العراقي. ومنذ بدأت هذه المشكلة - في المراحل الأخيرة السنة اللي فاتت - كنا حريصين كل الحرص إن المشكلة لا تتحول إلى مشكلة عنصرية؛ لأن الأخوة العربية الكردية أخوة قديمة، ولن يستطيع الاستعمار وأعداء الأمة العربية إنهم يؤثروا في هذه الأخوة.

عملنا الثوري له طريقين؛ احنا قلنا إن احنا ما ابتديناش أبداً نهاجم حد، كان عملنا باستمرار هو رد على اللي بيهاجمونا، ولكن - طبعاً - صحافة الاستعمار دائماً كانت تتجاهل كل الهجوم اللي علينا، وتركز فقط على ردنا على إنه هجوم كده من الباب للطاق، وإن احنا ناس قاعدين بنتسلى، النهارده بنهاجم فلان، وبكره بنهاجم علان.. إلى آخر هذا الكلام.

ولكن بنذكر نفسنا إن احنا ما هاجمناش حد أبداً، ولكن كان عملنا دائماً هو رد على هذا الهجوم اللي تعرضنا له في تطبيقنا لثورتنا السياسية، وفي تطبيقنا لثورتنا الاجتماعية.

احنا باستمرار كنا نؤمن أن عملنا الثوري له طريقتين: النموذج؛ أى إن احنا نعمل من بلدنا نموذج، ونبنى المجتمع الثوري النموذجي، ازاي؟ ازاي نبنى المجتمع الثوري النموذجي؟ دا بدأ في الحقيقة من أول يوم من أيام الثورة، على مراحل، اللي وصلت إلى الحرية والاشتراكية، القضاء على الحزبية.. الوحدة الوطنية.. الكفاية والعدل والديمقراطية السلمية.

النموذج.. من أول يوم من أيام الثورة، قلنا لازم نقضى على الإقطاع، وطبقنا قانون الإصلاح الزراعى وتحديد الملكية، وحولنا الفلاحين الأجراء إلى ملاك للأرض، كل واحد يشعر بكرامته، ويشعر بعزته، ويشعر انه حرر.

ثم أيضاً فى المبادئ اللى ابتدينا بها من أول الثورة قلنا القضاء على الاستعمار، كنا بلد محتل.. كان عندنا ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى.. كان السفير البريطانى هو اللى بيؤلف الوزارة.. كان فيه أحزاب تتحالف مع الإنجليز، وكان فيه قصر يتحالف أيضاً مع الاستعمار، وكانت النتيجة ضياع الوحدة الوطنية، وضياع الثورات، والكفاح اللى استمروا على مر السنين وعلى مر الأيام، كان فيه ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى، وكنا نؤمن أن لا بد من خروج الإنجليز.. جلاء كامل.. أن إرادة الشعب لا بد من أن تعود له، وتم هذا وأصبحنا نشعر إن احنا بلد حر وبلد مستقل.

قلنا أيضاً: القضاء على سيطرة رأس المال والاحتكار، ونفذنا هذا الكلام حينما أعلننا الاشتراكية، وكانت الاشتراكية تعنى - بكلمة بسيطة - حرية الإنسان.. تحويل الإنسان المستغل اقتصادياً واجتماعياً إلى إنسان حر، لا يخضع لاستغلال الاقتصادى، ولا يخضع للاستغلال الاجتماعى.

قلنا أيضاً إقامة عدالة اجتماعية.. إقامة عدالة اجتماعية معناها الحرية الاجتماعية.

وقلنا: إقامة جيش وطنى قوى، مش جيش منظر، زى ما كانوا الإنجليز والأحزاب والملكية ترغب قبل كده، أبدأ، جيش وطنى قوى، وكل واحد يشعر فعلاً إن الجيش الوطنى القوى موجود، ونشعر بفخر.

وقلنا: إقامة حياة ديمقراطية سليمة، ومشينا فى هذا السبيل سنة ٥٦.. ٥٧، وبعدين جت ظروف، وبعدين سرنا فى الثورة الاجتماعية شوط كبير، وبعدين قلنا إن الحياة الديمقراطية السليمة.. إن تحالف قوى الشعب العاملة لا بد أن يظهر إلى الوجود، وتحالف الإقطاع ورأس المال لا بد أن يسقط، وقلنا إن البرلمان

الجديد سيكون ٥٠% من أعضائه عمال وفلاحين؛ تعويضاً لهذه الطبقة اللى حرمت على مر السنين من جميع مقومات القوة، واللى كانت تستغل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

الديمقراطية السليمة والاشتراكية.. الاشتراكية زى ما قال الميثاق هى الترجمة الصحيحة لكون الثورة عملاً تقدمياً، الاشتراكية يعنى إيه؟ الاشتراكية ككلمة معناها إقامة مجتمع الكفاية والعدل.. إقامة مجتمع تكافؤ الفرص.. إقامة مجتمع الإنتاج، وإقامة مجتمع الخدمات، الاشتراكية يعنى إيه؟ نقول الاشتراكية كلمة واحدة بس معناها تحرير الإنسان من الاستغلال الاقتصادى، ومن الاستغلال الاجتماعى.

الديمقراطية معناها تأكيد سيادة الشعب، ووضع السلطة كلها فى يد الشعب، وتكريسها لتحقيق أهداف الشعب.. الديمقراطية هى الحرية السياسية، والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية، الكلام دا قلناه قبل كده.. الكلام دا جه فى الميثاق، ولا يمكن الفصل بين الديمقراطية والاشتراكية بأى حال من الأحوال، بدونهم أو بدون واحدة منهم لا يمكن للحرية أن تتحقق، وكلنا عندنا تجربة واضحة من قبل الثورة واجهت الديمقراطية المزيفة، لم تكن بأى حال تمثل إلا ديمقراطية الرجعية.

الديمقراطية اللى كانت موجودة قبل الثورة - لما كانت الرجعية تسيطر على اقتصاد البلاد وثروة البلاد، وكانت هى صاحبة النفوذ، وكانت الرجعية هى صاحبة الامتيازات - كانت ديمقراطية مزيفة، وكانوا بيقلوا إن فيه حرية سياسية أو فيه ديمقراطية سياسية، ولكن الاستغلال، والإقطاع، ورأس المال المستغل قضى على كلمة الديمقراطية اللى قالوها، وعلشان كده احنا بنقول لايمن بأى حال أن يقال إن هناك حرية إلا إذا توافرت الديمقراطية السياسية مع الديمقراطية الاجتماعية.

الرجعية ليست على استعداد أبداً إنها تقطع صلتها بالاستعمار.

دا النموذج اللي احنا بنعمله، ودا النموذج اللي احنا عملناه، قضينا على ديمقراطية الرجعية أو ديكتاتورية الرجعية.. وقلنا إن سيادة الإقطاع وسيادة رأس المال المستغل على اقتصاد الوطن طبيعي تمكن لهم حتمياً أن يسيطروا على العمل السياسى.

أصحاب النفوذ المسيطرين على الاقتصاد.. المسيطرين على الأرض.. هم اللي بيعملوا الأحزاب السياسية. طبعاً تحالف الإقطاع وتحالف رأس المال، والعمل السياسى أيضاً اللي كان نتيجة تحالف الإقطاع ورأس المال المستغل، كان كله على حساب الجماهير، وعلى حساب مصلحة الجماهير.

طبعاً عدم وجود الحرية الاجتماعية، الكفاية والعدل، لجماهير الشعب يسلب كل قيمة لشكل الحرية السياسية.. لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تكون هناك ديمقراطية أو حرية سياسية مع سيطرة الإقطاع ورأس المال، أو مع سيطرة طبقة.. سيطرة طبقة.

ولكن الرجعية - زى برضه ما كانت بتقول عندنا - كانت بتقول إنها تفضل على الشعب وتمنحه الحرية السياسية وتمنحه دستور وتمنحه برلمان، ولكن الثروة والاقتصاد والأرض تفضل فى إيد فئة محدودة وعدد محدود من الناس، والمال هو سلاح الرجعية.. هو دبابة الرجعية، وهو الطيارة، بواسطة المال يستطيعوا إنهم يتحكموا ويستغلوا، وكل هذا يكون على حساب الناس، وعلى حساب مصلحة الجماهير، وعلى حساب أمل الجماهير فى حياة أفضل.

أما قلنا عايزين نعمل مؤتمر نموذجى.. كان لابد أن نقضى على كل هذه الصورة التى ورثناها وورثناها، واللى كانت موجودة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢.

أما قلنا عايزين الحياة الديمقراطية السليمة كنا نشعر أن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتفصل عن الديمقراطية الاجتماعية.. المواطن لا يمكن أن تكون له حرية التصويت فى الانتخابات إلا إذا شعر بضمانات محددة. أول هذه الضمانات - والكلام دا انقال فى الميثاق - أن يتحرر من الاستغلال فى جميع

صوره.. وأن تكون له فرصة في نصيب عادل من الثروة الوطنية.. وأن يتخلص من كل قلق يبدد أمن مستقبله في حياته.

قلنا أيضاً إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق في ظل طبقة من الطبقات، مع تسليمنا بوجود الصراع الطبقي، وقلنا إن احنا في تجربتنا من أجل إقامة حياة ديمقراطية سليمة، لا بد لنا أن نحقق الديمقراطية السياسية في إطار الوحدة الوطنية.. وفي إطار تذويب الفوارق بين الطبقات، وفي العمل على تصفية الرجعية - أي تحالف الإقطاع مع رأس المال - وتجريدها من أسلحتها، ومنعها من أي محاولة للعودة إلى السيطرة على الحكم، وتسخير جهاز الدولة مرة أخرى لمصالحها.

سقط تحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل، وانتهى الاستغلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وانفتح المجال للتفاعل الديمقراطي بين قوى الشعب العاملة؛ الفلاحين والعمال والجنود والمتقنين والرأسمالية الوطنية.

وقلنا إن هذا هو البديل الشرعي لتحالف الإقطاع مع رأس المال، وهو القادر على إحلال الديمقراطية السليمة محل ديمقراطية الرجعية أو ديكتاتورية الرجعية.

تكون الاتحاد الاشتراكي من كل أبناء الشعب.. من كل أبناء الشعب، أكثر من ٥ مليون، اتكونت المنظمات والوحدات الأساسية، وقلنا إن دا بداية التفاعل بين قوى الشعب العاملة، وأبعدنا الرجعية المستغلة، وصفت الرجعية وجردت من أسلحتها.

بهذا التحويل الاشتراكي في بلدنا، وإقامة الحياة الديمقراطية السليمة في بلدنا، بتجعل منا نموذج للعدالة الاجتماعية، ودا كان باستمرار منهاجنا في العمل من أول الثورة سنة ٥٢.

طبعاً كوننا بنشتغل في بلدنا مش ممكن نغمض أبداً عما يجرى حولنا، لأن اللي بيجرى حولنا بيؤثر علينا، ومثلاً ببيجوا الإنجليز بيقلوا عايزين يعملوا من

البلد الفلاني، يدخلوه في حلف ويكون ضمن مناطق النفوذ؛ بنشعر إن هذه الحلقة تؤثر علينا وتؤثر على التطور في العالم العربي، وتؤثر على مستقبلنا، وقد يكون هذا العمل تهديد لنا، ولهذا ما نقدرش نسكت، بنقول رأينا في هذه الأمور بصراحة.

بنكون نموذج ازاي؟ زي ما قلنا إن احنا في الثورة والاشتراكية والديمقراطية السليمة، قلنا إن كل واحد لابد أن يكون له نصيب في ثروة بلده، ولابد أن بنى المجتمع المتحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وكان لابد لنا أن نقضى على قلاع الرجعية، قضينا على الإقطاع بتحديد الملكية وتوزيع الأرض، ثم كان لابد لنا أن نحقق سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج. لا يمكن بأى حال من الأحوال إن احنا نقول إن احنا قضينا على الاستغلال الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي، ويترك رأس المال المستغل يسيطر على اقتصاد البلاد، أو يحرم الشعب من أن يباشر حقه في السيطرة على وسائل الإنتاج.

النهارده نقدر نقول إن احنا حققنا مرحلة كبيرة بالنسبة لتأميم الصناعات الثقيلة والصناعات المعدنية.. بالنسبة لتأميم الصناعات المتوسطة.. بالنسبة للإشراف على كل وسائل المواصلات.. بالنسبة أيضاً لتأميم عدد أو جزء كبير من الصناعات الصغيرة اللي كان تركها يحتم وجود احتكار، بالنسبة للتجارة الخارجية.. بالنسبة للاستيراد.. وبالنسبة - زي ما قال الميثاق - ٧٥% من التصدير.

بعدين بالنسبة للعمال عندهم الأمان الكامل في حياتهم، قانون الفصل التعسفي من أول الثورة، وبعدين التأمينات الاجتماعية، التأمين ضد المرض والوفاة والعجز الجزئي والعجز الكلي وأخيراً التأمين الصحي.

وبعدين المرحلة الاخيرة - إن شاء الله قبل مضي شهر - التأمين ضد البطالة، وبهذا نوفر للعمال كل وسائل الطمأنينة للمستقبل.

أيضاً تحديد العمل ٧ ساعات، أيضاً تحديد حد أدنى للأجور.. أيضاً تحديد ٢٥% من الأرباح، وأستطيع إنى أقول إن النتائج اللى حصلت كانت مشجعة، والإنتاج زاد، وإشراك العمال فى مجالس الإدارة تقرر سنة ٦١، عضوين عن العمال من ٧ أعضاء، والسنة دى تقرر أن يكون ٤ أعضاء فى مجالس الإدارة من ٩ أعضاء، وزيادة فرص العمل بحيث إن كل واحد يجد عمل، بنجعل من نفسنا نموذج.. كل عامل ماهر النهارده يجد عمل، وكل واحد يروح مراكز التدريب لابد إنه يجد عمل وعمل مجزى.

طبعاً فيه مشاكل.. يعنى يمكن فيه عمال فى مجالس الإدارة عملوا مشاكل، أو فيه واحد تصرف تصرف مسيء، مش معنى دا أبدأ إن احنا نقول إن التجربة فشلت، لو فيه ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ١٠ أبدأ، هذه الأمور، أمور لابد إنها تحصل، ولكن الحكم على التجربة كلها بمجموعها نجد إن التجربة ناجحة.

والنهارده بنشعر أيضاً، بايه تانى؟ بنشعر بايه؟ كان زمان الواحد مايرضاش يشتغل عامل أبدأ، ومستعد يروح يشتغل كاتب فى أى حنة كموظف، ويروح الديوان الصبح ويرجع الساعة ٢ بعد الظهر ولو يكون بياخد ٣ جنيه ومش لاقى يجيب قميص، ولا يرضاش أبدأ يشتغل عامل.

النهارده أنا جت لى جوابات كثير فى الفترة الأخيرة، بيقولوا لى طب ليه مانعملش الموظفين عمال؟ وليه ما نعملش الهيئة الفلانية عمال؟ وكل واحد بيشعر النهارده إن العمل شرف، والعمل مش استعباد، ولكنه واجب وطنى وواجب قومى من أجل بناء هذه البلد.

اتكلمنا على الإصلاح الزراعى.. واتكلمنا على التأميم.. واتكلمنا على ملكية الشعب لوسائل الإنتاج، وإن كل فرد بيشعر إن له فى ثروة بلده نصيب.. كل المؤسسات العامة بتاعت كل فرد من أبناء هذه البلد.. كل واحد يشعر إن له نصيب فى ثروة بلده، والتأميم كان بيمثل العدل.

فى نفس الوقت حصلت حاجات كثيرة من أجل الكفاية، احنا كان دخلنا القومى محدود، وثروتنا محدودة، رقتنا الزراعية محدودة، إنتاجنا الصناعى محدود، كلنا كنا نعرف هذه الأمور معرفة كاملة. وبدينا إن احنا نكثل جهودنا فى توسيع الرقعة الزراعية، وتوسيع الثروة الوطنية.. الثروة القومية. قلت لكم - فى ٢٣ يوليو اللي فات أو فى ٢٦ يوليو - إن اتعمل أكثر من ٧٠٠ مصنع جديد، وإن إنتاجنا الصناعى زادت قيمته عن إنتاجنا الزراعى.. النهارده - السنة دى - عندنا استثمارات بالنسبة للصناعة ١٥٥ مليون جنيه مقارنة مع ٢ مليون جنيه سنة ٥٢. السنة الجاية استثمارنا فى الصناعة حيكتر.. معنى دا إيه؟ إن احنا بنبنى بلدنا من أجل كل فرد من أبناء هذا البلد، وإن احنا بنعمل من بلدنا نموذج.

طبعاً مش حنقدر نحول شكل الدنيا فى ٢٤ ساعة أبداً، ومش ممكن ننام والدنيا تتغير، لازم نعمل، واللى راحوا فيكم أسوان.. اللي زاروا السد العالى وشافوا الناس اللي بيشتغلوا فى السد العالى، وكل واحد فيهم فخور بعمله، وإنه بيبنى السد العالى اللي واجهنا فيه تحديات كبيرة.. اللي بيطلع إلى منطقة حلوان بيشف المصانع الجديدة طالعة.. اللي بيطلع إلى طريق الإسماعيلية بيشف مصانع، يمكن الواحد أما بيقعد ٣ أشهر وبيطلع بيجد... اللي بيمشى فى طريق إسكندرية الصحراوى بيجد فيه قرى بتبنى، وفيه أرض بتتررع، حوالى ١٠٠ ألف فدان فى هذه المنطقة بالنسبة لمديرية التحرير.

واللى بيروح مديرية التحرير النهارده، يقدر يحس فعلاً إيه اللي عملته مديرية التحرير، وإيه النتيجة، واحنا فى يوم من الأيام تعرضت مديرية التحرير إلى حملات؛ من - طبعاً - الناس اللي يقاوموا عمل الحكومة فى قطاع الإصلاح أو قطاع التنمية.. أنا باعتقد إن مديرية التحرير ناجحة نجاحاً باهراً، وحقت الغرض منها، يمكن بالنسبة لتكاليف البناء؛ بحيث قامت مباني عصرية ومباني كويسة بالنسبة للفلاحين.. أما اتحسبت على الإصلاح بان إن التكاليف كبيرة، ويمكن حتى نقول إن التكاليف كانت كبيرة فى أول هذه التجربة، وبعد كده أخذنا دروس علشان نقلل التكاليف فى مناطق الإصلاح الجديدة.

احنا طبعاً ما نخافش إن احنا نغلط.. احنا نغلط، ولكن لما نستفيد من غلطنا بنكون حققنا أهدافاً كبيرة، بنخاف طبعاً من الفساد، نخاف من الانحراف، مانخافش أبداً من الغلط. اللي النهارده يروح مديرية التحرير يجد أد إيه مديرية التحرير عمل ناجح وعمل مثمر.. النهارده بيتصدر منها موالح، بيتصدر منها خضراوات، مشيت، فى البداية كانت صعبة.. النهارده العمل فيها أسهل بكثير مما كان فى الماضى.

بعدين يمكن حصلت ضجة فى شهر رمضان والشهر اللي قبله بالنسبة للاستهلاك وبالنسبة للتأمين، ما نخافش أبداً إن احنا نقول إن فيه غلط فى الحاجة الفلانية، ولكن يجب إن احنا نعرف الأمور واقعياً.

النهارده كل واحد بيتخرج من الجامعة بيشتغل، مافيش حد ما بيشتغلش، واحنا عندنا أكثر من ١٣٠ ألف فى الجامعة، بيتخرج أعداد كبيرة كل سنة، وعازين نخرج أعداد كبيرة.

بعدين بالنسبة للاستثمارات كلها؛ سواء فى قطاع الزراعة أو الصناعة أو التشييد أو الخدمات، يحتاج إلى عمل، فيه كل سنة فرص عمل كبيرة، واحنا الحقيقة بنهدف أن نوجد دائماً فرص عمل؛ بحيث إن كل واحد يصل إلى سن العمل لازم يعمل.

ويمكن بقى لكم.. اللي بيقدوا يسمعوا محطات الإذاعات المعادية، أو بعض الصحف الاستعمارية.. بقى لهم من سنة ٥٦ أو ٥٧ يقولوا الاقتصاد المصرى يعانى من التعب، ومافيش عملات صعبة، وفيه نقص فى الموارد.. إلى آخر هذا الكلام.. طبعاً الكلام دا يمكن ظاهره فيه حق، لكن باطنه بيحاولوا يبينوا إن احنا فى الطريق اللي احنا ماشيين فيه دا حنتعب، إن السبب الطريق اللي احنا ماشيين فيه؛ وهو طريق توسيع قاعدة الثروة الوطنية، ولكن الكلام دا اللي بيتقال من ٥٦ ومن ٥٧ ومن ٥٨، واحنا النهارده ٦٤، وعاشين أهه وماشيين، وكل يوم بنوجد فرص عمل، وكل يوم بتتوجد مصانع.. يدل على إن الكلام دا كلام فاضى.

طبعاً احنا نقدر نوفر عمله صعبة، ازاي؟ فى سنة ٥٢ جميع استثمارات الصناعة كانت ٢ مليون جنيه، السنة دى استثمارات الصناعة ١٥٥ مليون جنيه، ليه؟ طيب ما احنا لو نعمل استثمارات الصناعة ١٠ مليون جنيه؛ ٥ أضعاف ماكان سنة ٥٢.. نخليها ١٠ مليون جنيه، ونوفر ١٤٥ مليون جنيه، ونقول دى عملة بنخليها احتياط أو بنوفر الاستثمار، طيب معنى دا ايه؟ معنى دا حنرجع زى ما كنا قبل ٥٢، اللى بيطلع من الجامعة ما يلاقيش يشتغل، اللى بيوصل إلى سن العمل مش حيجد عمل، إن احنا القوة اللى بنهدف إليها لن نتحقق؛ لأن قوة بلدنا بقوتنا فى الإنتاج، والصناعة هنا بتمثل ناحية من نواحى الإنتاج.

بالنسبة أيضاً للزراعة وإصلاح الأراضى، بالنسبة للمواصلات، فيه استثمارات يمكن ٥٠ أو ٦٠ ضعف اللى كان سنة ٥٢، بنسيبها دى؟! مانستثمرش ونوفر؟ ونقول إن احنا عندنا عملة صعبة؟ وأنا رأى إن احنا طالما عندنا أموال لا بد إن احنا نستثمرها، مليون جنيه استثمارهم فى مصنع يمكن بيشتغلوا ٢٠٠٠ عامل أو ١٥٠٠ عامل، توفيرهم معناه إن أنا بأحرم ١٥٠٠ عامل من العمل، طبعاً بالإضافة إلى إن أنا بأحرم أيضاً توسيع قاعدة الثروة الوطنية.

فيه مشاكل النهارده بتقابلنا؛ غير المشاكل اللى كنا بنشوفها سنة ٥٣، وسنة ٥٤، وسنة ٥٥. دا ما يؤثرش فينا أبداً؛ يعنى أنا فى سنة ٥٢ حضرت أول ميزانية بعد الثورة، شفتها فى سنة ٥٣، وكلكم تذكروا.. كان فيه عجز فى الميزانية ٧٠ مليون جنيه، خفضنا حجم العيش، وقفنا العلاوات، وعلنا ضرايب كثيرة فى هذه السنة، وكانت الميزانية كلها ١٩٤ مليون جنيه، النهارده الميزانية ١١٠٠ مليون جنيه بعد هذه الفترة، والإنفاق على الخطة حوالى ٢٠٠٠ أو ٢٠٠٤ مليون جنيه، الإنفاق على الخطة الجاية سيكون أكثر، بنهدف إلى مضاعفة الدخل القومى كل عشر سنوات.. ضاعفنا الدخل القومى، بنعمل الآن على مضاعفة الدخل القومى مرة أخرى، دا بيحتاج منا إلى توجيه وتعبئة كل مواردنا وكل جهودنا.

سنة ٥٣ احنا عملنا طرق علشان نشغل عمال عاطلين.. احنا جينا فى سنة
عملنا طرق بـ ٨ مليون جنيه، الهدف منها تشغيل عمال عاطلين، بس ماكناش
بنقدر نتصرف فى بتوع الجامعة؛ خصوصاً الكليات النظرية اللي بيتخرجوا من
الجامعة ما بنلاقيهمش شغل.

كان التعليم بمصاريف، النهارده التعليم مجاناً حتى فى الجامعة.

نيجى النهارده نجد إن فيه معدل لزيادة الإنتاج سنوياً حسب الخطة ٨%،
وحسب الخطة معدل الاستهلاك بيزيد سنوياً ٣%، فى الـ ٣ سنين اللي فاتوا
بالنسبة للخطة حققنا حوالى ٢١% بدل ٢٤%.. حققنا ٢١% دا نظراً للسنة اللي
جت فيها الآفات فى القطن، والمشاكل اللي قابلتنا فى هذه السنة. كان المفروض
إن الـ ٣ سنين الاستهلاك يزيد ٩%، زاد ١٩%. دى طبعاً مشكلة جديدة
بتقابلنا.. ما نقدرش نقول إن فيه تضخم، طبعاً الرأسماليين التقليديين أو
الاقتصاديين، الرأسماليين باستمرار كانوا يعارضوا فكرة التنمية على أساس إنها
قد تولد تضخم؛ ولهذا احنا فى التنمية بدأنا فى إنتاج البضائع الاستهلاكية مع
صناعات معينة من الصناعات الثقيلة؛ زى صناعة الحديد علشان ما نجيش فى
يوم يزيد الإنفاق فى البلد، ويزيد الصرف فى البلد، ونجد إن احنا ما عندناش
قدرة إن احنا نحط فى السوق البضاعة المطلوبة أو الكميات المطلوبة؛ فنضطر
نلغى مشاريع إنتاجية، ونستورد بها بضائع استهلاكية.

زاد الإنفاق.. زاد الاستهلاك فى القمح، وزاد الاستهلاك فى اللحم، وزاد
الاستهلاك فى السكر، وزاد الاستهلاك فى الرز، وزاد الاستهلاك فى كل
الحاجات دى. معنى دا إيه؟ معناه إن فيه ناس ماكانتش بتاكل، بتاكل النهارده،
ومعناه حاجة ثانية برضه، حاجة ثانية من سنة ٥٢ لغاية النهارده زدنا ٧
مليون.. فيه حرب بين الإنتاج البشرى والإنتاج فى التموين.

ولهذا السبب احنا اتكلمنا فى الميثاق؛ اتكلمنا فى مرات قبل كده عن تنظيم
الأسرة، الرقعة الزراعية عندنا محدودة، لسه السنة الجاية حناخد أول فائدة من

السد العالى. فيه جهود فى كل حتة ما احناش ساكتين؛ فى الوادى الجديد فيه عمل، فى الصحرا الغربية، أنا فى العيد رحى برىج العرب وطلعت فى الصحرا الغربية، ومن أول مريوط إلى الغرب لغاية قرب العلمين المنطقة دى كانت دائماً - منطقة مريوط - صحراوية، النهارده المصانع الحربية بنتج مراوح الهوا.. المراوح دى بنتوزع على البدو مجاناً، كل واحد بياخد ٥ فدادين، ويقعد فى هذه المنطقة، قاعد فى خيمة، أو فيه ناس بتبنى، وياخدوا المروحة مجاناً وياخد شتلة.. وجدت مئات المراوح وآلاف الشتلات من الزيتون اللى عمرها سنة واللى عمرها سنتين وعمرها ٣ سنين، دا جهد كبير جداً، الواحد بيشر إن فيه تطوير. إذا احنا بنعمل فى جميع الميادين؛ من أجل زيادة إنتاجنا.

أما نقابلنا مشكلة ما نقلقش أبداً من هذه المشكلة. طبعاً اللى ييجى فى رمضان ويقول لى مافيش قمر الدين، أنا ما اسأش فيه، ما احناش عايزين قمر الدين. والكلام دا يعنى احنا نستطيع إن احنا نوفر كل حاجة، طبعاً فيه ناس خزنوا فى هذا الوقت، أنا عارف ناس خزنوا نباتين، وناس خزنوا صابون، ويمكن فيه كثير من اللى قاعدين هنا خزنوا! احنا طبعاً مش حنقدر أبداً نتجاهل أى حالة بهذا الشكل، ونقول والله اللى مش لاقى عيش ياكل بسكوت، واللا اللى مش لاقى نباتين ياكل إيه، أو يعمل إيه، أبداً. يعنى أما قل النباتين اضطرينا نستورد بعملة صعبة نباتين. إذا استوردنا نباتين بعملة صعبة من بره معناه إيه؟ إن احنا بنخصم المبلغ دا من التنمية. بعدين الإنتاج المحلى أكثر أو تقريباً ضعف الإنتاج العادى فى الشهور العادية؛ بالذات بالنسبة لشهر رمضان.

بعدين باقول لكم إن الحاجات دى وقتية، أى حاجة بهذا الشكل نقدر نتغلب عليها.. يمكن بيجى واحد يتقلسف زى بتاع شركة الملح مثلاً، ويقول الناس لازم تاخذ ملح من أبو غلبه بقرشين صاغ، ويبطل الملح الرشيدى والعربيات اللى بتطلع، تبص تلاقه عمل لنا أزمة فى البلد وهو نايم مش دارى أبداً. بنقول له إيه؟ مين اللى اتصرف بهذا الشكل؟ هو واحد قلبه على الناس وعاوزهم ياكلوا ملح نظيف بيعمل له إعلانات فى الجرايد، ويشترى ملح نصر بقرشين صاغ،

وبيقول الملح اللي على العربيات دا ملح غير صحي. طيب أخينا دا، دا الثورة الفرنسية قامت علشان رفع الضريبة على الملح ورفع سعر الملح، طيب مايفكرش ازاي؟ ممكن نقابل مشاكل كتيرة بهذا الشكل؛ واحد قاعد ويقولك ازاي أنا أوكل الناس ملح في العربية يشتروا بقرش تعريفه ما ياخدوا أحسن ملح مكرر نقي، العبلة بنص أفرنك. وتصرف بهذا الشكل، تبص تلاقى مافيش ملح يمكن في السوق، لكن مش معنى دا إن احنا أبدأ ما عندناش ملح، أو حد يخزن مثلاً حتى جمعية استهلاكية تخزن، أو بقالة تخزن، يحصل إهمال في النقل، كل دي مشاكل ممكن نقابلها في أي يوم، ولكن هي مشاكل مش جديدة علينا، ولأنخافش منها أبدأ.

الحقيقة احنا حريصين على أموالكم، ومعنى أموالكم مش أموالكم اللي في البنوك، أو اللي في جيوبكم، أو اللي في البيت، أو اللي هنا، أو اللي هنا، أبدأ.. أموال الشعب، كل ما نستورد حاجة معناها إن احنا بناخد من جسمنا ونديها للأجنبي. فاحنا الحقيقة حريصين إن احنا نحاول كل شيء هنا نعمله؛ بحيث إن احنا ناخذ فلوسنا من الجيب اليمين نحطه برضه بنفسنا في الجيب الشمال؛ لأن أما باخد الفلوس وأطلعها بره واشترى بها مواد استهلاكية.. أنا باعتبارها أموال ضايعة، ولكن أما بناخد الفلوس بنحطها للتنمية والإنتاج والاستثمار معناها إن أنا باوجد فرصة لك علشان تشتغل، ولابنك علشان يشتغل، وبنوجد فرصة للقوة لتوسيع قاعدة الثروة.

كل دا نستطيع إن احنا المشاكل دي ما تخوفناش ولا تقلقناش، طبعاً احنا الجرايد بتكتب في مشكلة التمويل، الجرايد كتبت في مشاكل التمويل وقعدت تكتب، وإسرائيل قعدت تهلل.. التمويل والفشل الاقتصادي إلى آخر هذا الكلام.

احنا أبدأ مانخافش من هذا الكلام، مانخافش أبدأ ليه؟

ما نخافش أبدأ بالنسبة للقاعدة والمبادئ اللي احنا بنؤمن بها، والخوف دا يعني - بارؤ على التعليق اللي سمعته - ماهواش متعلق أبدأ.. عدم الخوف دا

مش متعلق أبداً بشخص أو أشخاص، متعلق بإيمان الشعب بالمبادئ والمثل العليا.

احنا بقى لنا ١٢ سنة، وبكرة حتطلع أجيال جديدة وتقود، وكل واحد بيكون مستعد علشان يقود.. وكل واحد حيجيله يوم ويتعب، ولكن إيماننا بالمبادئ وممارستنا لهذه المبادئ وتطبيقنا لها هو اللي بيخلينا فعلاً نقدر نعمل بلدنا البلد النموذجي، البلد اللي فيه الديمقراطية سليمة.. البلد اللي تطبق فيه الاشتراكية بالكفاية والعدل.. البلد اللي كل واحد يشعر إنه بلد تكافؤ الفرص، كل الناس بتدخل الجامعة بالمجموع، مافيش حد أبداً يقدر يدخل الجامعة إذا كان مجموعة ما يدخلوش الجامعة مهما كان، مافيش واحد يقدر يعدي دوره. اللي بيقول طلاب الصناعة دا أنا ما اعرفش حكايته إيه، ولكن هو ركبا في مخه يمكن مشكلة خاصة به، مهما بنتكلم وينطلع وبنقول كذا ما بتهموش غير مشكلته، من وجهة نظره هو يمكن له حق، من وجهة نظر المجتمع يمكن مالوش حق، احنا هنا بنمشى من وجهة نظر المجتمع.

كل واحد بيقدر بيعت لى أى حاجة وأى موضوع، ولكن مش ضرورى أبداً كل واحد يمشى رأيه؛ لأن قد يكون رأيه متعلق بمنفعته الشخصية.

احنا بنبص للأمر من ناحية المجتمع، ومنفعة المجتمع، وبنقول مجتمع تكافؤ الفرص، يعنى إيه تكافؤ الفرص؟ يعنى طالب الصناعة عنده فرصة زى طالب الصناعة.. طالب الجامعة عنده فرصة زى طالب الجامعة، وطالب المعاهد العالية عندهم فرصة زى طالب المعاهد العالية، ولكن أما بيبجي طالب الصناعة يقولون إن أنا عايز فرصة زى طالب الجامعة باقول له متأسف، دا مش أبداً تكافؤ الفرص في المجتمع اللي احنا نستطيع إن احنا نفخر به ونقول إنه مجتمع نموذجي هو دا، مجتمع الإنتاج.. مجتمع الخدمات.. مجتمع الحرية السياسية والحرية الديمقراطية. وأول حاجة بنعملها في بلدنا، في تطبيقنا الثوري بنعمل مجتمع نموذجي، تذب فيه الفوارق بين الطبقات، متحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

فيه حاجة ثانية لازم نعملها، طريق تانى لعملنا الثورى؛ وهو مساندة كل حركة ثورية تثبت أصالتها على الواقع الوطنى، وتصمم على ممارسة مسئوليتها القومية. وعندنا مثل على هذا مساندتنا لثورة اليمن. احنا نساند حق شعب اليمن فى الثورة من أجل حياة أفضل، والثورة على حكم القرون الوسطى - حكم الإقطاع والرجعية - ولم نبخل بأى شىء فى مساندة هذه الثورة الأصيلة؛ لأن احنا بنعتبر إن دا واجب قومى.. وضحينا فى مساندة ثورة اليمن، ضحينا بناس أعزاء علينا. ولكنا طبقنا المبادئ وسرنا فى طريق الشرف، وأقول النهارده أيضاً إن احنا سنساند ثورة اليمن بكل قوة ضد جميع المؤامرات.

طبعاً قيل إن احنا اتفقنا مع الأمم المتحدة على الانسحاب ولم ننفذ هذا الاتفاق.. دا غير حقيقى، احنا اتفقنا على الانسحاب على مراحل على أساس أن ينتهى كل تدخل خارجى فى اليمن. وبعدين ما قلناش المراحل دى سنة أو اتنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة. والجرايد بتقول - بص للجرائد الغربية - بيقلوا إن عبد الناصر اتفق مع الأمم المتحدة على الانسحاب ولكنه لم ينفذ الاتفاق.

أنا باقول إن الناس دول بيحاولوا يشوهوا الحقائق، واحنا النهارده الكلام دا ما يؤثرش فينا، حساند ثورة اليمن لغاية ما يتعمل جيش يمنى وطنى قوى، ولغاية ما تنتهى المؤامرات الخارجية، ولغاية ما يمشوا أفراد أسرة حميد الدين من المناطق المتاخمة للحدود اليمنية.. طالما موجودين هناك حساند الثورة اليمنية بكل قوتنا، وطبعاً احنا قادرين على هذه المساندة، وعلى تحمل هذه المسئولية. نساند الثورات أو كل حركة ثورية تثبت أصالتها، نساند حركة التحرير فى الجنوب المحتل فى عدن، ونساند كل حركة ثورية أصيلة. واحنا لانجد إن هذه المساندة تتعارض مع ما حققه مؤتمر الملوك والرؤساء أبداً؛ لأن احنا قلنا فى الميثاق إن احنا سنساند كل حركة عربية ثورية أصيلة.

ولكن بدى أقول فى نفس الوقت لا نصدر الثورات، مش احنا أبداً الللى بنعمل الثورات، عبد السلام عارف عمل ٣ ثورات فى العراق ساندها بعد كل ثورة ولكن الللى عمل هذه الثورات عبد السلام عارف.. الشعب العراقى..

الجيش العراقي. طبعاً هذا الخط واضح، النهارده بنؤكدده؛ بنقول إن مافيش حاجة جدتْ أبدأ فى موقفنا بعد مؤتمر الملوك والرؤساء، وإن احنا سياستنا مش مبنية أبدأ على أى عوامل شخصية أو عاطفية أو انتهازية، وإن احنا ما بنغيرش جلودنا، لكل موقف نلبس له جلد مختلف، أبدأ، بنتكلم بصراحة ووضوح، وبنقول رأينا بصراحة ووضوح، يمكن لو أقول لكم إيه الأسباب اللي دعتنى لإعلان الدعوة لمؤتمر الملوك والرؤساء يوم ٢٣ ديسمبر فى بورسعيد، كل واحد بيقدر يقدر الموقف. فى شهر ديسمبر كان فيه مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية ما بين ٧ و ٩ ديسمبر. واتفق هذا المؤتمر وانتهى، وبعد ما انتهى المؤتمر قريت محاضر الاجتماعات وشفتها. وفى هذا الوقت كانت إسرائيل وإذاعة إسرائيل تستهين بالعرب، وتلعب على الخلاف اللي موجود بين الدول العربية، وتتججج، محاضر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية لما قريتها الحقيقة حسيت بذعر، حاقول لكم ليه.

فيه قرارات أخذتها الجامعة العربية سنة ٦٠ و ٦١ لم تنفذ، وحصل كلام فيها يمكن ٦٢ و ٦٣.

بالنسبة لخطر إسرائيل، وبالنسبة للتصدى لخطر إسرائيل، أهم قرار هو كان إقامة القيادة العربية الموحدة.. دا كان سنة ٦٠ لغاية ديسمبر سنة ٦٣ لم ينفذ، وعلشان أفهمكم، وعلشان أبين لكم إيه أهمية هذا الكلام أو أهمية هذا القرار.. بدون قيادة موحدة إذا اعتدت إسرائيل على أى بلد عربى، لن يستطيع البلد العربى التانى إنه ينجده.. ليه؟ حينجده على أى أساس؟

على أى خطة؟ القيادة الموحدة هى اللي بتعمل الخطط، وتحدد الأهداف وتنسق العمليات العسكرية للبلاد العربية.

أكثر من كده، فى مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية، شفنا المناقشات والعسكريين اللي كانوا موجودين بالنسبة لبعض الدول قالوا بصراحة إن الأوضاع الموجودة فى الدول العربية بتؤثر على العمل العسكرى، وإن احنا

بنعمل نداء علشان تصفية الجو العربى، وإن إسرائيل قد تنتهز الظروف الحالية وفى حالة أى عمل عربى لمواجهة تحويل مجرى نهر الأردن تحتل المنابع؛ وبهذا تفصل إسرائيل دولة عربية عن باقى الدول وتستفرد بها. وكان أيضاً من الواضح إن لابد من الاستعداد بالنسبة لبعض الدول العربية.. الاستعداد العسكرى لإمكانية مواجهة إسرائيل، الدول العربية المتاخمة لإسرائيل. وانتقال هذا الكلام فى مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية، وكان واضح أيضاً إن يمكن بعض الدول لا يوجد عندها التمويل حتى تستعد، أو لا تستطيع التمويل حتى تستعد.

طبعاً قضية فلسطين قضية مصيرية بالنسبة للعرب كلهم، وإذا كان الصراع العربى أو الخلافات العربية ينتج عنها تهديد لأمتنا، تميع لقضية فلسطين، مكاسب لإسرائيل، فالواجب القومى يدعو إلى اتخاذ المبادرة.

على هذا الأساس أنا أعلنت الدعوة لاجتماع الملوك والرؤساء العرب يوم ٢٣ ديسمبر، واجتمع المؤتمر، ولم نجد أبداً أى صعوبة فى تصفية الخلافات، وكان الكل ميال إلى أن تنتهى هذه الخلافات وطلعنا بخطة عمل موحدة، أهم شىء، خطة العمل الموحدة لمواجهة خطر إسرائيل وعدوان إسرائيل، ورفض إسرائيل لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، التى تنص على عودة الفلسطينيين إلى بلادهم.. وطلعنا بقرارات محددة مفصلة وخطة عمل محددة مفصلة، ويمكن أهم النقاط التى نتجت عن هذا المؤتمر هى القيادة أو تشكيل القيادة العربية الموحدة، والتصميم على اتخاذ مواقف سياسية واقتصادية من الدول، التى تقف موقف معادى من قضاياها أو قضية فلسطين، ثم إنشاء الكيان الفلسطينى.

وطبعاً بحثنا فى هذا المؤتمر جميع احتمالات الحرب مع إسرائيل والاستعداد حتى لا تتكرر مأساة سنة ٤٨.

إسرائيل أعلنت بعد الدورة الأخيرة للأمم المتحدة، وبعد أن أصدرت الأمم المتحدة قرارها بعودة الفلسطينيين إلى بلادهم، تحدت إسرائيل هذا القرار، وقالت إنها لن تسمح للفلسطينيين بأن يعودوا إلى بلادهم.

واحنا بنقول إن لابد الفلسطينيين أن يعودوا إلى بلادهم، وإن لابد أن تكون عندنا القوة الرادعة التي تردع إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.

واحنا أما بنتكلم هذا الكلام.. ما بنقولش كلام للاستهلاك، وأنا قلت قبل كده فلسطين استعداد، فلسطين تنمية، فلسطين قوة، مش بس قوة الجيش.. قوة الاقتصاد، القوة الصناعية، القوة العسكرية، الإنتاج العسكرى والإنتاج المدنى وإمكانية مجابهة إسرائيل، اللي بتاخذ معونات كل سنة تقدر بـ ٤٠٠ مليون دولار، وإسرائيل اللي تدلها الدول الكبرى. موقف أمريكا من العرب ومن إسرائيل من سنة ٤٨، موقف أمريكا ما اتغيرش، موقف أمريكا متحيز لإسرائيل، كلام لم ننكره أبداً وباستمرار أمريكا تدلج إسرائيل، بتديها ٣٠٠ مليون دولار فى السنة، أو ٢٥٠ مليون دولار فى السنة. وكلنا نذكر تصريح الرئيس الأمريكى الأخير فى معهد "وايزمان" الإسرائيلى، الموجود فى أمريكا وازاي دلج إسرائيل، وازاي قال إن أمريكا حتدى كذا، حتدى الميه أو حتديهم وسائل الميه، تحليل الميه وتحويل الميه المالحة إلى ميه حلوة؛ علشان تساعدهم فى الرى إلى آخر هذا الكلام. وبعدين احنا جه لنا مذكرة هنا من السفارة الأمريكية بتقول إن الصحافة هاجمتهم على هذا، وما فهمتش الموضوع كويس، وإنهم مستعدين إن كل الحاجات اللي حيدوها لإسرائيل يدوها لنا ويدوها لأى بلد عربى، وإن الموضوع بهذا الشكل.

الحقيقة احنا يمكن ما همناش الكلام عن الميه والمساعدة؛ لإن المساعدة ماشية من سنة ٤٨، ولكن همنا التحيز.. المواضيع اللي عايزاها إسرائيل ويحصل تحيز لها، حقوق العرب منتهى التجاهل.. فيه قرار فى الأمم المتحدة فى الدورة الأخيرة بعودة الفلسطينيين وتعويض الفلسطينيين عن الخسائر اللي لحقت بهم.. الخسائر اللي لحقت بهم إيه؟ كل أرضهم اتاخذت، كل بيوتهم اتاخذت، كل ثرواتهم اتاخذت، كل حاجة يملكوها فى فلسطين أخذوها لإسرائيل ولليهود المهاجرين، وإسرائيل رفضت، أمريكا أيدت هذا القرار فى الأمم المتحدة، لكن أما إسرائيل رفضت خلاص.. ما فيش واحد أمريكانى، مافيش

رئيس أمريكى يقف ويقول إنه يؤيد حقوق شعب فلسطين، ولكن يقف ويقول إنه يؤيد اليهود.

دا اللى بيخلىنا نشعر إن السياسة مش مبنية أبداً على العدل، ولكن السياسة مبنية على تدعيم ومساندة قاعدة العدوان، ولو كانت على حساب العدل، وبعدين يتكلموا على السلام فى الشرق الأوسط، والسلام فى هذه المنطقة من العالم.. احنا بنقول لهم إن لا يمكن أن يقوم سلام إلا السلام القائم على العدل، أما السلام اللى بيتكلموا عليه مع القبول بالأمر الواقع؛ فدا اغتصاب، ودى قرصنة، ولا يمكن بأى حال إن احنا نقبلها.

سياسة أمريكا ما اتغيرتش أبداً، يعنى فيه ناس بيقولوا السياسة اتغيرت، أبداً.. سياسة أمريكا باستمرار من سنة ٤٨ هى تأييد إسرائيل، أمريكا أقامت إسرائيل، وأمريكا بتساعد إسرائيل، رؤوس أموال أمريكية فى إسرائيل، واحنا بنبص لإسرائيل على إنها قاعدة عدوانية استعمارية عنصرية، قامت بالقوة القاهرة على حساب العرب.

سنة ٢٠ أو سنة ١٧ أيام، وعد "بلفور" كان ٩٥% من سكان فلسطين عرب، و ٥% يهود، والعرب ساعدوا الحلفاء أو الإنجليز فى الحرب العالمية الأولى ضد الأتراك، وأخذوا منهم وعود. من "مكماهون" على أساس استقلال العرب ووحدة العرب.. أما كسبوا الحرب، تنكروا لكل هذه الوعود، وعملوا على تقوية الـ ٥% وزيادتهم لغاية سنة ٤٨ لما وصل ثلث السكان يهود مسلحين، تلتين السكان عرب مجردين، وتخلت بريطانيا متواطئة مع الصهيونية العالمية عن الانتداب فى فلسطين، وتركت اليهود يموتوا العرب ويطردوهم.

وطبعاً النهارده إسرائيل بتقول أبداً.. دا الجيوش العربية هى السبب، معركة دير ياسين كانت قبل دخول الجيوش العربية فى مايو سنة ٤٨، وقتلوا فيها العرب، وقاموا بعملية إرهابية ومجزرة وحشية علشان يخوفوا العرب الفلسطينيين ويخلوهم يتركوا البلاد ويهربوا منها. فكان قدام عرب فلسطين حل

من اثنين؛ يا إما يخرجوا أو يفضلوا فيقتلوا أو يستعبدوا، والدليل على هذا إن الـ ٢٠٠ ألف عربي، الموجود في إسرائيل النهارده هم مواطنين من الدرجة الثانية.. فيه مناطق تحت الحكم العسكري؛ مقفولة لا يحق لهم التحرك منها.

مافيش أبداً رئيس ولا مسئول في أمريكا، أو في الغرب انتقد هذا الكلام، أو ناصر العرب بس بأى كلمة لحقهم - مطلقاً - ولكن كل الخطب وكل الكلام، وكل الدلع لإسرائيل ولحكومة إسرائيل وللدفاع عن إسرائيل. موقف إنجلترا من إسرائيل إيه؟ ومن حقوق شعب فلسطين إيه؟ إنجلترا سنة ٤٨ تخلت عن المهمة اللي كانت موكولة إليها وهي الانتداب، وسابت فلسطين، سابت العرب الفلسطينيين للصهيونيين علشان يقتلوهم ويطردهم، وبعدين النهارده بيصرحوا؛ سواء في الحكومة بالنسبة لحزب المحافظين، أو في المعارضة بالنسبة لحزب العمال، ويقولوا إنهم يساندوا إسرائيل وأيضاً بيدلعوا إسرائيل، ويتكروا كل التكبر لحقوق العرب، عرب فلسطين.. ليه؟ لأن إسرائيل بتمثل عندهم قوة - قوة انتخابية - ولأن العرب لغاية دلوقت مش قادرين يستخدموا مصادر القوة، اللي عندهم علشان الناس يخافوا منهم ويحترمهم، لو كان رئيس وزارة إنجلترا واثق إنه إذا أيد إسرائيل مصالح إنجلترا في العالم العربي ستتأثر، ما كانش يجرو جيب هذا الكلام على لسانه.

ولكن لازالت مصادر القوة بتاعتنا ما بنستخدمهاش كويس، وعلينا إن احنا نكافح ونناضل في كل شبر من الأمة العربية، ومن الوطن العربي؛ علشان نخلى هذه المصادر - مصادر القوة - مصادر حقيقية، وعلشان نخلى الناس دول يحترمونا ويعملوا حساب لنا، وعلشان نخليهم يعرفوا إن اللي حيساند إسرائيل، مصالحه في الوطن العربي كله من الخليج إلى المحيط ستتأثر.

دا كلام بنقوله بوضوح، النضال العربي لابد إنه يحطه موضع التنفيذ، ويتبته، ويجعله حقيقة واقعة. النضال العربي اللي هو نضال الشباب العربي في كل بلد عربي.. النضال العربي الثوري، ليه بيخافوا من إسرائيل؟ علشان

الانتخابات، بيدلخوا إسرائيل ليه؟ يقول لك الأصوات اليهودية فى الانتخابات؛ إذا الدلع دا خوف.

أما بنيجى سنة ٤٨ يقولوا دا الصهيونية ضغطت على "ترومان" .. والصهيونية ضغطت على الخارجية، وحصلت تهديدات، وإن حصل ضغط على الإنجليز .. إلى آخر هذا.. إذن الجماعة دول ببيجوا بالضغط، طيب ما احنا عندنا هنا مصالح لهم نقدر نضغط، إذا كانت مصالح الأصوات بس هى اللى بتؤثر عليهم، عندنا أيضاً مصالح أخرى لهم.

دا موقف إنجلترا من فلسطين وإسرائيل، وأنا أعتبر إن إنجلترا مسؤولة مسؤولة أدبية وتاريخية عن كل ما حل بالفلسطينيين أو بالشعب العربى الفلسطينى؛ لأنها تولت الانتداب بعد الحرب العالمية الأولى، ثم زودت الصهيونيين اليهود من ٥% إلى حوالى ٣٥%، وسمحت لهم بالتسلح، ثم تركتهم وتركت البلد وقالت إنها أنهت الانتداب علشان يموتوا الفلسطينيين العرب، ويطردهم، ويستولوا على فلسطين. وفى الوقت، دا احنا كنا بنتسلح من عند الإنجليز ومنعوا عنا الأسلحة، وكان عندنا مدافع "هاون" ومدافع ٢٥ رطل بدون ذخيرة، وكنا - الجيش المصرى اللى كان موجود فى فلسطين - بيتسلح من الغارات اللى بيقوموا بها بعض الضباط الفدائيين على مخازن الذخيرة الإنجليزية الموجودة فى منطقة القنال، أما غير كده عملوا منع أسلحة بالنسبة لنا، وبالنسبة لإسرائيل - احنا ما جاتلناش أسلحة - وإسرائيل جت لها أسلحة وجت لها دبايات.

دا موقف إنجلترا بالنسبة لإسرائيل. وبعدين طبعاً لازم أعلق على موقف رئيس وزراء بريطانيا بالنسبة لمصر، على التصريح اللى قاله الجمعة اللى فاتت وهو فى كندا.

بيقول: إنه كان يتمنى إن أمريكا تترك بريطانيا سنة ٥٦ ليتم غزو مصر، طيب وهى أمريكا كانت مأسكاها سنة ٥٦!! طيب ما هو وجه ونزل فى

بورسعيد، وبعدين عامل النهارده زى اللى بيقول سيبوني عليه ما سابونيش عليه، ولو كانوا سابوني عليه لكنك عملت وعملت، وأنا متأسف إن ما سابونيش عليه! الكلام دا إن دل على شىء يدل على عدم فهم لروح النضال الشعبى.

فى سنة ٥٦، الإنجليز. جُمُ واعتدوا علينا متواطئين مع إسرائيل، الشعب كله قام ضدهم، وبعد الحملة إياها قالوا إن الأسد البريطانى طلع وساب ذيله فى بورسعيد. وأنا ما أعرفش لو كان استمر العدوان سنة ٥٦ - زى ما تمنى فى الأسبوع اللى فات رئيس وزراء بريطانيا - كان حصل إيه؟ كنا قطعاً قطعنا رقبتهم، رقبة الأسد البريطانى - ماكناش حنسكت، وبنقول له يعنى احمد ربنا إن مشيت بعد كده، ولو كنت قعدت ماكنتش حتطلع من هنا أسد، كنت حتطلع حاجة تانية!! ولكن الكلام دا الحقيقة له خطورته، الكلام دا له خطورته؛ لأنه إن دل على شىء يدل على الروح الاستعمارية المتربصة بنا، وازاي العناصر الاستعمارية يأكل الحقد قلبها، وازاي بتفكر غلط. دا رئيس الوزارة فى إنجلترا، أما اختاروه من قيمة شهر ولا شهرين؛ اختاروه فى النوادى الليلية وفى النوادى الحزبية، وطريقة اختيار رئيس وزراء بريطانيا كلنا عارفينها، وجرايد إنجلترا نفسها كتبت عليها، لا فيها ديمقراطية ولا فيها حرية أبداً.

احنا هنا، الوضع عندنا بيختلف، عندنا نضال شعبى وكفاح شعبى، إذا كانوا فاكرين العملية هنا زى العملية هناك، رئيس الوزارة يقعدوا يعملوا شوية مناورات، ودا يضرب دا مقلب، ودا يضرب دا مقلب علشان بييجى، ويقف يتكلم ويدى تصريح، بنقول لهم لأ.. هنا حاجة تانية؛ بعد ١٢ سنة من ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. لازم الجماعة دول يفهموا هذا الكلام.. عندنا الشعب القوى.. عندنا الشعب الحر.. الشعب المتحرر من الاستغلال، وعندنا الجيش الوطنى القوى.. وعندنا الإرادة القوية.

ولكن كلام رئيس وزراء بريطانيا بيخلينا نفتح عينينا أكثر، ونشعر بالأخطار اللى تتهددنا.. القواعد الإنجليزية اللى موجودة حولينا أو اللى استخدمت ضدنا فى سنة ٥٦ نشعر بخطورتها، ونقول إن احنا نشعر بخطورة

القواعد البريطانية الموجودة في قبرص، ضد الشعب العربي، وضد الشعوب الحرة.. وضد الشعب في قبرص؛ بدليل إن الإنجليز النهارده يحاولوا إنهم يفرضوا على قبرص قبول قوة رغم إرادتهم. نشعر إن القواعد دي لا بد أن تصفى، ولا بد إن احنا نعمل بكل قوتنا من أجل تصفية هذه القواعد؛ لأنها خطر علينا، ولا بد أن نساند أيضاً الشعب القبرصي في مكافحته ونضاله ضد الإستعمار الجديد. قبرص المستقلة عضو في الأمم المتحدة، إرغامها على قبول قوات أجنبية سابقة خطيرة؛ لأنها تعتبر انتهاك لميثاق الأمم المتحدة، وتفتح السبيل للاستعمار الجديد.

الشعب القبرصي - سواء اليونانيين أو الأتراك - يستطيعوا إنهم يبذلوا الجهود - إذا تخلت القوى الاستعمارية عن إثارة الفتن - من أجل تعايش سلمى بين القبارصة والأتراك. أما إثارة الفتن الطائفية عملية سهلة، تم اتخاذها ذريعة بعد هذا الغرض لإرسال قوات، ولتنفيذ سياسة الاستعمار الجديد.. حنؤيد شعب قبرص في مقاومته لهذه السياسة، ونؤيد شعب قبرص في العمل على التخلص من قواعد الاستعمار البريطانى.

وبعدين أما نتكلم على القواعد في قبرص بنقول: إن احنا، جميع القواعد الأجنبية المحيطة بينا تعتبر خطر علينا وتهديد لنا.

القواعد الأجنبية الموجودة في ليبيا من الحرب العالمية الثانية تهديد لنا وللغرب جميعاً، واحنا كان عندنا قواعد إنجليزية في مصر وخلصنا منها، وماقلناش إن احنا استقلينا إلا بعد ما خالصنا منها.

كان فيه قواعد أجنبية في العراق، وبعد ثورة ٥٨ خالصوا منها.. القواعد الأجنبية اللي في العراق دي احنا اتهاجمنا منها في سنة ٥٦. كان فيه قواعد أجنبية في تونس، وكان آخر جلاء للقوات الأجنبية من بنزرت.. الاحتفال اللي أنا رُحْتُ تونس فيه، وكلنا احتفلنا بهذا الجلاء، واشتركنا مع الشعب التونسي والرئيس بورقيبة في الاحتفال بتحرير تونس من الاحتلال. وكل الشعب العربى

ينتظر اليوم الذى تحتفل فيه الأمة العربية بالجلء الكامل عن ليبيا؛ لأن القواعد اللى موجودة فى ليبيا هى نتيجة الإستعمار الذى ترسب عن الحرب العالمية الثانية.. ليبيا استقلت.. ليبيا كانت قبلت الاتفاق مع بريطانيا فى الماضى وإدتها قواعد وعملت تحالف؛ لأن ليبيا ماكانش عندها أى موارد وكانت بتأخذ مساعدة تقدر بـ ٣ مليون جنيه. النهارده ميزانية ليبيا ٤٥ مليون جنيه بعد اكتشاف البترول، واحنا نتمنى لليبيا إنها تزيد ثروتها القومية، ولكن نتمنى أيضاً لليبيا إنها تزيل القواعد الأجنبية؛ لأن القواعد الأجنبية خطر على ليبيا وعلى الأمة العربية كلها.

إن بريطانيا الآن تحاول تجديد الاتفاقية المعقودة مع ليبيا - الاتفاقية المعقودة مع ليبيا انتهت.. بريطانيا تحاول بكل الوسائل تجديد هذه الاتفاقية، وتحاول أيضاً بتجديد هذه الاتفاقية أن تحتفظ بقواعد عسكرية فى ليبيا. نحن نشعر أن تجديد هذه الاتفاقية هو تمكين للاستعمار البريطانى فى الأرض العربية والأمة العربية، وهو تعريض الشعوب العربية وتعريضنا احنا بالذات لخطر العدوان؛ إن بريطانيا اللى اعتدت علينا سنة ٥٦، واللى النهارده بيأسف رئيس وزرائها إنه ما ضربناش سنة ٥٦ وما كملش غزوه، لا يمكن أن نطمئن إليها ولا إلى سياستها، والقواعد البريطانية والأمريكية فيها خطر جسيم؛ لأن بريطانيا بتؤيد إسرائيل، ولأن أمريكا تؤيد إسرائيل، ولأن العرب كلهم ضد إسرائيل، فإذا وقفنا ضد إسرائيل إيه اللى يخلينا نطمئن إن احنا ما ننضربش من القواعد الأمريكية والبريطانية اللى موجودة فى ليبيا؟!!

يجب أن تصفى هذه القواعد.. نتمنى أن نحقق جميعاً مع ملك ليبيا وشعب ليبيا بإنهاء هذه القواعد وجلء آخر جندي أجنبى عن ليبيا، الكلام دا أنا ما باهاجمش ليبيا، أنا باتكلم كلام موضوعى، احنا ضد القواعد وضد التحالفات، وإذ حد اتكلم علينا كلمة حننكلم عليه عشرة.

دا الوضع بالنسبة للظروف المحيطة بنا، احتمالات المستقبل.. احنا بنبنى بلدنا.. بنبنى المجتمع الاشتراكى؛ مجتمع الكفاية والعدل.. بنبنى الإنسان

العربي.. بنبنى الوعي العربي، بندعم قوميتنا العربية، وندعم الاستقلال العربي، ونفرض على اللي كانوا بيحتلونا زمان إنهم يحترمونا، ويعرفوا إن احنا عرفنا طريقنا. احنا بنبنى، ويمكن بره ماحدث بيكتب ولا حدش بيقول، وبيقولوا إن إسرائيل هي اللي كذا وإسرائيل هي اللي كذا.

احنا أيضاً نصمم على حقوق شعب فلسطين، وإذا كانت إسرائيل بتقول إنها لن تسمح لشعب فلسطين أن يعود كما قررت الأمم المتحدة سنة ٤٨ سنة ٥٣، وهذا الكلام بيقبل عالمياً، احنا بنقول إن لا بد لشعب فلسطين أن يعود إلى بلاده، ويستعيد حقوقه كاملة غير منقوصة، إذا احتمالات المستقبل حرب مع إسرائيل احنا اللي نفرض وقتها، واحنا اللي نفرض مكانها.

يجب أن نكون قادرين على ردع إسرائيل؛ حتى يستعيد شعب فلسطين حقوقه، ولكن لا نكرر مأساة سنة ٤٨. إذن يجب أن نقوى فى جميع المجالات الاقتصادية وفى جميع المجالات العسكرية.

دا سبيلنا للمستقبل، سبيلنا من أجل إقامة الديمقراطية السليمة، سبيلنا من أجل بناء المجتمع الاشتراكي.. دا سبيلنا فى المستقبل أيضاً لبناء المواطن العربي. الاتحاد الاشتراكي العربي يساعد على تحقيق كل هذه الأهداف.. يساعد على الوحدة الوطنية.. يساعد على الشعور بالواجب.. يساعد على التحويل الاشتراكي.. ويساعد أيضاً على إقامة الحياة الديمقراطية السليمة. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٤/٢/٢٦

كلمات للرئيس جمال عبد الناصر

بمناسبة اعتماد أوراق سفراء كل من منغوليا وكينيا وكندا

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير منغوليا

يسعدنى أن أستقبلكم سفيراً لجمهورية منغوليا الشعبية لدى الجمهورية العربية المتحدة. إن شعبنا يذكر تأييدكم له فى كفاحه من أجل الاستقلال، وإننا نتطلع لتدعيم العلاقات بين بلدينا، وأود أن أؤكد لك معاونة حكومتنا فى هذا السبيل، وأنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تحياتنا لرئيس مجلس الرياسة لجمهورية منغوليا الشعبية، ولرئيس وزرائها، وللشعب المنغولى.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير كينيا

يسعدنى جداً أن أستقبلكم، كأول سفير لكينيا المستقلة لدى الجمهورية العربية المتحدة، وأحب أن أقول إن الجمهورية العربية المتحدة تابعت بإعجاب عظيم كفاح شعب كينيا؛ من أجل الحرية والاستقلال، والتضحيات التى بذلها الزعيم "جومو كنياتا" وزملاؤه.

وأود أن أهنئكم مرة أخرى بحصولكم على الاستقلال، وأحب أن أعبر عن أطيب تمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة من أجل تنمية ورخاء بلادكم، وأود أن أؤكد أننا على استعداد للتعاون الكامل بين بلدينا، وأننا نعاون دائماً البلاد الإفريقية على تنمية مواردها؛ حتى تعزز قوة إفريقيا بما يساهم فى تدعيم

وحدثها.. وأود أن أعبر عن أطيّب تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة للزعيم "جومو كنياتا" ولحكومة وشعب كينيا.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير كندا

يسعدنى أن ألقى أوراق اعتمادكم كسفير لكندا لدى الجمهورية العربية المتحدة، وأتفق معك فى أن علاقتنا بمن شغل هذا المنصب من قبل قامت على تفاهم، وإننا نتطلع لتنمية هذه العلاقات، فليست هناك مشاكل بين الجمهورية العربية المتحدة وكندا. أما العزلة التى كانت فيما مضى؛ فكان سببها بعد المسافة بين البلدين، والآن نعمل على تنمية العلاقات بيننا فى الميدان التجارى وفى كافة الميادين الأخرى، وإننى وحكومتى نبذل كل معاونة؛ للوصول إلى هذا الغرض، إننا نعمل فى نطاق الأمم المتحدة للسلام، وإننا نقدر الشعب الكندى تقديراً عظيماً، وأنتهز هذه الفرصة؛ لأعبر عن أطيّب تمنياتى لشعب كندا، وجملة الملكة، ورئيس وزراء كندا.